جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية – قسم اللغة العربية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

بعنوان :

ظاهرة المطابقة في نحو العربية وصرفها

[The Concept of Agreement in Arabic Grammar and Morphology]

بكالوريوس شرف التربية – لغة عربية 2015م

بواسطة الدارسة : **الدكتورة :**

فاطمة عبد الرحيم مصطفى أحمد **حربية محمد أحمد عثمان**

الآيـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۞ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۞ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۞ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۞ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞﴾

سورة الفرقان – الآيات (63-68)

قال العماد الأصفهاني:

((إني رأيت ،أنه لايكتب أحدٌكتاباً في يومه، إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، و لوتُرِك هذا لكان أجمل ، وهذا من أجلَّ العبر ، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر)).

الإهـــداء

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار ..

(والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب و الحنان .. إلى رمزالحب وبلسم الشفاء .. إلى القلب الناصع بالبياض .. إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

(أمي الحبيبة)

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله..... إلى من آثروني على نفسهم .... إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة ..... إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

(إخوتي)

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوالنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح

(أساتذتنا الكرام)

الشكر والعرفان

يا عَالِمَ السِّرِ الخَفِيّ ومُنْجِزَ الْـ ... وَعْدِ الوَفِيّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ

عَظُمَتْ صِفَاتُكِ يَا عَظِيْمُ فَجَلَّ أَنْ ... يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ

الشكرلله عزوجل شكر عبد لمعبود ، ثم الشكر إلى تلك الجامعة الفتية التي أعطتنا الكثير و الكثير ، والشكر اجزله الي كلية الدراسات العليا وكلية التربية لاتاحتها لنا هذه الفرصة

ولو أنني أوتيت كل بلاغة ****** وأفنيت بحر النطق في النظم و النثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا ***** ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.....

وأخص بالتقدير والشكر:

الدكتور / **حربية محمد أحمد عثمان**

ويبقى الوفاء للمخلصين سجية ما اشرقت شمس الزمان ذكاء ان الذى وهب الحياة لغيره بمسرة حقت له الالاء

وكذلك اشكر كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي العون ومد لي يد المساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث .

وقبل ان اخط نهاية ما اكـتب اود ان اتقدم بالشكر الي كل منتسبي عمادة البحث العلمي بجامعة السودان

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم ** حقا سعيتم فكان السعي مشكورا

إن جف حبري عن التعبير يكـتبكم ** قلب به صفاء الحب تعبيرا

المستخلص

هذا البحث عن ظاهرة المطابقة في نحو العربية وصرفها وقد هدف هذا البحث إلى معرفة مفهوم المطابقة وأنواعها ، وإدراك المقصود من المطابقة النحوية والصرفية واللغوية ، وبيان تجليات المطابقة وتمثلاتها ، وأستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لإجراء هذه الدراسة .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن ظاهرة المطابقة ماثلة في اللغة العربية عامة والنحوية خاصة وأنها لم تكن وليدة هذا العصر وأن المهتمين بالدرس النحوي واللغوي تناولوها بكل جوانبها ، كما أن المطابقة تثري الدرس النحوي واللغوي بإستخدام القياس على القاعدة المعينة ، وأنها وسيلة من وسائل الربط في سياق الجملة ، وبها تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراثة منعزلاً ببعضها عن بعض ، وكما أن هنالك علاقة واضحة في بعض الأحيان بين اللفظ وصوته وتختفي أحياناً هذه العلاقة ، لذا أصاب الأقدمون عندما مالوا إلى أن هنالك علاقة بين اللفظ ومدلوله ولم يخطئ المحدثون عندما أنكروها وقالوا أنها لم تكن صلة طبيعية وإنما صلة مكتسبة بكثرة التداول والإستعمال .

Abstract

The study has investigated agreement in Arabic language and the agreement between grammar and morphology. Various types of agreement and the significance of syntactical, morphological and linguistic agreement were also scrutinized.

The researcher has adopted descriptive analytical approach and concluded that agreement in Arabic language in general and grammar and morphology in particular is not a new phenomenon. This area has been covered since long. Stemming from analogical rule, agreement enriches Arabic grammar and linguistics and links the sentence contextually and without it, the sentence becomes disconnected.

Sometimes, the word and its sound are associated; however, this relationship doesn't exist in most cases. The classic linguists are also right when they argued that there is a relationship between the word and its connotation and so are modern linguists who argued that the link is natural due to the daily use.

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ج
الشكر والعرفان	د
المستخلص	هـ
Abstract	و
فهرست الموضوعات	ز - ح
الفصل الأول : أساسيات البحث	
المقدمة	1
المشكلة	2
الأهمية	2
الأهداف	3
المنهج	3
المصطلحات	3
الفصل الثاني : المقدمة النظرية و الدراسات السابقة	
مفهوم المطابقة	4
أنواع المطابقة	7
وظيفة المطابقة	9
الدراسات السابقة	11
الفصل الثالث : تجليات المطابقة وتمثلاتها	
المطابقة بين الفعل والفاعل	18
المطابقة بين المبتدأ والخبر	30
الموضوع	**رقم الصفحة**
المطابقة بين الصفة والموصوف	31
المطابقة بين اللفظ ومعناه وصوته ووزنه	41
العلاقة بين اللفظ والمعنى	42
المطابقة بين اللفظ ووزنه	45
المطابقة بين اللفظ وصوته	53

آراء السابقين الأقدمين من علماء العربية والمحدثين	60
المطابقة بين العدد والمعدود	63
بين المشار والمشار إليه	68
الموصول	71
الفصل الرابع : الخاتمة والنتائج والتوصيات	
الخاتمة	80
النتائج	80
التوصيات	81
المصادر والمراجع	87 - 82

فهرست الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
أُوْ لَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْ لَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	البقرة	5	68
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْ قَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْ لَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِ رُونَ	البقرة	17	73
وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْ مِهِ فَقُلْنَا اضْرِ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَ تْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَ ةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَ بَهُمْ كُلُواْ وَ اشْرَ بُواْ مِن رِّزْ قِ اللّهِ وَ لاَ تَعْثَوْ اْ فِي الأَرْ ضِ مُفْسِدِينَ	البقرة	60	65
وَ لَقَدْ عَلِمْ تُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَ دَةً خَاسِئِينَ	البقرة	65	56
وَ إِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِ دٌ	البقرة	163	65
وَ إِن يُكَذِّ بُوكَ فَقَدْ كُذِّ بَتْ رُ سُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَ إِلَى اللّهِ تُرْ جَعُ الْ مُورُ	فاطر	4	
قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّ مَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ	ال عمران	41	65
هَا أَنتُمْ أُوْ لاَءِ تُحِ بُّونَهُمْ وَ لاَ يُحِ بُّونَكُمْ	ال عمران	119	69
وَ تِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِ لُهَا بَيْنَ النَّاسِ	ال عمران	140	68
الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَ احِ دَةٍ	النساء	1	65
وَ اللَّذَانِ يَأْ تِيَانِهَا مِنكُمْ	النساء	16	75
ثُمَّ عَمُواْ وَ صَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ	المائدة	71	27
حِ ينَ الْوَ صِ يَّةُ اثْنَانِ	المائدة	106	
وَ مَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ	الأنفال	35	

حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا	يونس	24	20
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا	يوسف	4	65
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	النحل	43	76
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا	الأسراء	36	68
سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ	الكهف	22	
قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا	مريم	10	
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا	مريم	19	76
وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا	مريم	31	77
وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا	مريم	66	77
أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا	مريم	83	46
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا	طه	35	42
وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	الأنبياء	3	27
مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ	الأنبياء	52	74
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ	الحج	18	77
قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ	المؤمنون	112	64
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا	النور	9	65
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ	النور	45	78

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ			
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ	173	الشعراء	42
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ	51	النمل	20
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا	25	القصص	77
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ	27	القصص	68
فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ	32	القصص	68
وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ	4	فاطر	21
إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً	29	يس	24
سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ	36	يس	72
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ	33	الزمر	73
قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ	11	غافر	65
وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ	28	الشورى	43
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ	5	الأحقاف	77
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ	66	الرحمن	56
عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ	30	المدثر	65
وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ	9	القيامة	
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ	13	الفجر	42

فهرســـــت الأشعـــــار

بيت الشعر	الشاعر	رقم الصفحة
فلا مزنه ودقت ودقها ولا أرض أبقل أبقالها	عامربن جوين الطائي	19
فإما تريني ولي طه فإن الحوادث أودى بها	الأعشى ميمون بن قيس	19
إن امرأ ة عزة منكن واحده بعدي وبعدك في الدنيا مغرور	لم أقف على قائله	19
فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها مع الصبح ركب من إحاظة مجفل	الشنفرى	22
ما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بنات العم	لم أقف على قائله	22
طوى النحز والأجراز ما في غر ومنها وما بقيت إلا الضلوع الجراشع	ذي الرمة غيلان بن عقبة	23
كأنها جمل وهم وما بقيت إلاّ النحيزة والألواح والعصب	ذي الرمة غيلان بن عقبة	23
تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم	عبد الله بن قيس الرقيات	23

بيت الشعر	الشاعر	رقم الصفحة
يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم ألوم	أمية	24
نتج الربيع محاسناً ألحقنها غر السحائب	أبي فراس	24
رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرض عني بالخدود النواضر	لم أقف على قائله	24
نسيا حاتم وأوس لدن فا ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز	لم أقف على قائله	25
نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو إنهم خذلوك كنت ذليلا	لم أقف على قائله	25
نفسي فداء أمير المـؤمنين إذاأبدى النواجذ يوم باسل ذكر الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسق به القطر	الأخطل	31
ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	لم أقف على قائله	32
مازلن ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرماً غير أزواج	لم أقف على قائله	40
بيت الشعر	الشاعر	رقم الصفحة

حتى سلكن الشوى منهن في مسك من نسل جوابه الآفاق مهداج	لم أقف على قائله	41
كأن عُلّوب النسع في دأياتها موارد من خلقاء فى ظهر قردد	لم أقف على قائله	42
كأْن عيني وقد بانوني غربان في جدول منجون	لم أقف على قائله	42
إذا نزل الحيُ حل الححيشب شقياً غوياً مبينا غيوراً	الأعشى	43
بارزة الفقارة لم يخنها قطافـفي الركاب ولا خِلاء	لم أقف على قائله	44
السالك الثقرة اليقظان كالِئُها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل	لم أقف على قائله	45
ممقر مرٌ علي أعدائة وعلي الأذنين حلوُ كالعسل	لم اقف علي قائله	51
الّلذ بأسفله صحراء واسعةٌ والّلذ بأعلاه سيل مده الجرف	لم اقف علي قائله	62
أولئك أشياخي الذي تعرفونهم ليوث سعوا يوم البي بفليق	الأخفش	63
بيت الشعر	الشاعر	رقم الصفحة
والّلذ لو شاء لكنت صخراً	لم اقف علي قائله	63

أو جيلاً أشم مشمخراً		
الّـلـذ بأسفله صحراءٌ والّـلذ بأعلاه سيل مده الجرف	لم اقف علي قائله	63
وليس المال بأعلمه بمالٍ ** وإن أغناك إلا للـذي ينال به العلا ويصطفيه ** أقرب أقربيه وللقصيِ	لم اقف علي قائله	63
ابني كليب إنَّ عميَّ اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا	لم اقف علي قائله	65
فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت	سنان بن فحل الطائي	67
فإما كرام مؤسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا	لم اقف علي قائله	67

فهرســـت الجداول

الجدول	رقم الصفحة
جدول (1)	70
جدول (2)	79

فهرســت الآشكــال

الشـــكل	رقم الصفحة
شكل(1)	29
شكل(2)	39
شكل(3)	40
شكل(4)	

الفصل الأول
أساسيات البحث

الفصل الأول

أساسيات البحث

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام علي أشرف الخلق وأكرم الرسل سيدنا محمد **(صلي الله عليه وسلم)** . وبعد .

اللغة العربية هي اللغة القومية ولغة التواصل بين القبائل السودانية المختلفة وحبل وحدتنا المتين ولذا كان حري بنا الاهتمام بدراستها ونشرها في أنحاء السودان المختلفة حتى تحقق الأهداف وبها يمكن نقل التراث الثقافي و المعارف الإنسانية من الكبار إلي الصغار فضلا علي أنها الركن الأساسي في بناء الأمة العربية فهي تمتاز عن لغات العالم الكبرى بتاريخها الطويل المتصل وثروتها الفكرية والأدبية وحضارتها التي ربطت قديم الإنسانية بحديثها.

واللغة هي وسيله لتدريس المواد وفهمها، فمن الواجب على معلميها الاعتناء بفروعها وأن يعمل على النهوض بها.

وتكتسب اللغة أهمية متزايدة في كثير من بلدان العالم وخاصة في البلاد الإسلامية التي ترغب في توثيق علاقاتها بالبلاد العربية لأسباب دينية وثقافية في الدرجة الأولى وفي كثيرمن دول أوربا وأمريكا نظراً لمكانتها الاقتصادية التي تتمتع بها البلاد العربية حاليا.

إن الحديث عن اللغة العربية سيظل دائماً حديث الساعة ولا يمكن أن توصف بالكمال مهما بذل في وضعها من جهد .

والحديث عن ظاهرة المطابقة في نحو العربية وصرفها يعد جزءاً لا يتجزأ من

اللغة العربية فهي تصون اللسان عن الخطأ وكذلك مراعاة قانون العربية في الكتابة.

المشكلة:

من خلال اهتمام الباحثة بالنحو والصرف ، لاحظت بعض الظواهر التي لم تجد لها نصيباً في البحث ،ولاحظت كثيراً من المهتمين بالنحو والصرف لا يدركون غور هذه الظاهرة ، وتكمن الأسئلة في الآتي :

1/ ماهي المطابقة ؟

2/ ماهي أنواعها ؟

3/ ما المطابقة النحوية والصرفية واللغوية ؟

4/ فيم تتمثل المطابقة نحوياً وصرفياً ؟

5/ فيم تتمثل المطابقة صرفياً ؟

6/ هل للمطابقة دور في إفهام القاعدة النحوية؟

7 / ما دور المطابقة في تيسير إفهام القاعدة النحوية؟

الأهمية :

يرجى لهذا البحث أن يسهم في الآتي:

1- التنوير حول ظاهرة المطابقة ومفهومهما .

2-إثراء الدرس النحوي بشرح بعض أوجه المطابقة .

3-حصر بعض الأوجه الصرفية والنحوية واللغوية المتأتية من المطابقة.

الأهداف:

1-معرفة مفهوم المطابقة وأنواعها.

2-إدراك المقصود من المطابقة النحوية والصرفية واللغوية.

3- بيان تجليات المطابقة وتمثلاتها.

4- شرح المطابقة في بعض الظواهر الصرفية والنحوية واللغوية.

المنهج :

أتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لهذا البحث والتحليلي ليفك ويشرح جزيئات المادة بعرض الأمثلة.

حدود البحث :

يدور هذا البحث حول المطابقة اللغوية والنحوية والصرفية ولا يتعداها إلى غيرها.

المصطلحات:

القطع، السلب، الموصولات، التضاد، القرائن، الاشتقاق.

الفصل الثاني

المقدمة النظرية والدراسات السابقة

الفصل الثاني

المقدمة النظرية والدراسات السابقة

مفهوم المطابقة :

مادة (طبق) في المعاجم العربية ذات دلالة واحدة : وهي وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه ، وهذا الأصل ظاهر في بعض ، وتدل عليه هذه المادة. وخفي في البعض الآخر، ولكننا نستطيع أن نرد تلك المعاني إلى هذا القياس مع التأمل والتبصر.

وقد حصرت الباحثة بعض المعاني من خلال نماذج من المعاجم هي:

أولاً في اللسان: المطابقة بمعنى التماثل والتساوي ، وتطابق الشيئيان تساويا، والمطابقة الموافقة، والتطابق الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما. (ابن منظور، ط 1419هـ ، 209_210، مادة طبق).

وفي تاج العروس: الطَّبقُحر ّكة :ظِاء ُ كلشيء لاز ِم عليه، وأطبقه وطبقه تطبيقاً : غطّاه فانطبق. وقد يقال: لو كان كذا ما احتاج إلى إعادة قوله: وأطبقه فتطبق إلا أن يقال: إنّه إذ ّما أعاده عليم ُ أن ّ الانطباق م ُ طاوع الإطْباق والتطبيق والتطبُّق مطاوع الإطباق وحده وفيه تأمل. ومنه قولهم: تطبّقت السماء ُ على الأرض ما فعلت كذا. والطّبق أيضاً من كل شيء ما ساواه والجمع أطباق. وقوله:(وليلةٍ ذات الجهامٍ أطباق) .

ومن المجاز الطبق: القرن من الزمان، ومنه قول العباس رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

تنقلمن صالبٍ إلى رحم إذا مضى عالم بدأ طباقي

إذا مضى قرن بدأ قرن وقيـل للقـرن: طبق؛

لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر. وقال ابن عرفة: يقال مضى طبق وجاء طبق أي : مضى عالم وجاء عالم.

قال الأصمعي الطِّبْق بالكسر الجماعة من الناس وقال ابن سِيده الطَّبَق: الجماعة يعدلون جماعه مثلهم.

معنى المطابقة في "الكشاف": المطابقة بمعنى الموافقة والمماثلة وأطبق القوم على كذا اجتمعوا عليه متوافقين، وطابق فلاناً وافقه على الأمر وتطابقا تساويا وتوافقا، والطباق المطابق، وأشياء طباق: بعضها فوق بعض. وفي القرآن الكريم: (سبع سماوات طباقا). (، صلاح شلهوب، ط1، 2004، ص 450)

ومن المجاز الطبق: الحال على اختلافها. عن ابن الأعرابي. ومنه قوله تعالى: (لتركبن طبقا عن طبق) ؛ أي حالاً بعد حال ومنزلة بعد منزلة كما في الأساس.

اصطلاحاً :

جاء الحديث عن المطابقة النحوية القديمة متفرقاً عند التطرق إلى المسائل النحوية المختلفة. فقد ذكر سيبويه في معرض الحديث عن (لهجة أكلوني البراغيث) أعلم أن من العرب من يقول: (ضربوني قومك، وضرباني أخواك). والمطابقة أو التطابق في النحو هو التماثل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وذلك بين المبتدأ والخبر والصفة وموصوفها والحال وصاحبها والضمير ومرجعه. (راميل بديع يعقوب، ط 1998، ص 255_256). وعرفها أيضاً أحمد محمد قدور بأنها: "قرينة لفظية توثق الصلة بيت أجزاء التركيب، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين. وبدون المطابقة تصبح التراكيب مفككة مفتقرة للمعنى المرجو منها". (أحمد محمد قدور، ط 1996، ص 234). ومن خلال تتبع الباحثة لهذا المصطلح عند

النحاة تستطيع أن تعرفه بأنه مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متساوية،أو تدل على معانٍ نحوية كالإعراب من رفع ونصب وجر، وكالعدد من إفراد وتثنية، وجمع وكالتعريف والتنكير، وكالنوع من تذكير وتأنيث، وكالشخص من تكلم وخطاب وغيبة .

لا يخفى أن هذا المصطلح متداول عند البلاغيين فنجده عندهم بمعنى الجمع بين المتضادين، فهم يعرفون علم البديع بقولهم: "علم يعرف به وجوب تحسين الكلام" .

وتبتعد الباحثة في هذه الدراسة عن هذا المعنى.

وكما قالت الباحثة أنّ هذا المصطلح متداول عند النحاة، فنجد الرضي في شرحه الكافية يقول:(فإن طابقت مفرداً جاز الأمران)؛ أي إذا كانت الصفة المذكورة مطابقة للمرفوع بعدها في الإفراد، جاز الأمران، لكونها مبتدأ وما بعدها فاعلها، ولكونها خبراً عما بعدها. (الرضي، د ط، ص228/1).

ونجد تمام حسان يتحدث عن المطابقة فيقول: مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلاً إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية فإن علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة وأما الخوالف فلا مطابقة فيها، إلا ما يلحق (نعم) من تاء التأنيث.

المطابقة تتأتى فيما يلي :

1/ العلامة الإعرابية.

2/ الشخص (التكلم، الخطاب، الغيبة)

3/ العدد (الإفراد ، التثنية ، الجمع)

4/ النوع: (التذكير ، التأنيث)

5/ التعيين : (التعريف ، التنكير)

فالعلامة الإعرابية تكون للأسماء والصفات وللفعل المضارع فيتطابق بها الاسمان، والاسم والصفة، والمضارعان المتعاطفان، وأما الشخص فإنه تتمايز الضمائر بحسبه بين التكلم والخطاب والغيبة . ومن ثم تتضح المقابلات بحسبه في إسناد الأفعال ، وإذا كان الفعل مسند إلى الاسم الظاهر فهذا الاسم في قوة ضمير الغائب أما إذا كان الفعل نواة جملة خبرية مبتدؤها ضمير فإن الفعل لابد أن يطابق من حيث الشخص ما تقدمه من ضمير . وأما العدد فإنه يميز بين الاسم والاسم ، وبين الصفة وبين الضمير والضمير ، سواء أكان الضمير للشخص أو للإشارة أو الموصول ، ومن هنا يتطابق الاسم والاسم ، والصفة والصفة ، والضمير المبتدأ وإسناد الفعل الذي في جملة خبره من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، ثم يعود على كل ذلك من الضمائر يكونمطابقاً له في العدد .

وأمـّا النوع يكون أساس للأسماء والصفات والضمائر (بأنواعها) وتتطابق الأفعال مع هذه الأقسام عند إسنادها إليها أو إلى ضمائرها العائدة إليها كما تتطابق هذه الأقسام في ذلك في مواضيع التطابق ، وأما التعريف والتنكير فلا يكونان إلا للأسماء ، فإذا أُلحقت (ال) بالصفة كانت (ال) في هذه الحالة من قبيل الضمائر الموصولة لا أداة التعريف ومع ذلك تتطابق بها الأسماء مع الصفات . وأما غير ذلك من أقسام الكلم لا يقبل (ال) . (تمام حسان ، ط4 2004 ص 213/211) . وكل هذه الأوجه سوف تتحدث عنها الباحثة في المباحث التالية .

أنواع المطابقة : أحوال الاسم عشرة ، هي الرفع والنصب والجر والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع . ولا يكون الاسم عليها كلها في وقت واحد ، لما في بعضها من التضاد ، ولان الاسم ليكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً في وقت

واحد ، ولا معرفاً ومنكراً ولا مفرد ومثنى ومجموعاً ،ولا مذكراً ومؤنثاً ، بل يجتمع في الوقت الواحد أربعة منها. (ابن هشام ، ط761 هـ – ص 258).

والمطابقة النحوية : أما أن تكون تامة ، أو جزئية .

فالتامة تكون في الإعراب ، والنوع ، والعدد ، والتعريف ، والتنكير.

والجزئية تكون في بعض الصور والقرائن أي في صورتين من الصور الأربع . وهلتان الصورتان غالباً ما تكونان في العدد والنوع ، إن أهم الخصائص التي لاحظها النحاة القدماء في التطابق الجزئي هي الناحية الكمية و النوعية . (علي أبو المكارم ، ط1، 2001م ، ص ، 193-_195) ، (علي أبو المكارم ، ط 1973م ، ص 352) .

وأيضاً هنالك أنواع أخرى من المطابقة وهي: المطابقة الواجبة ، والجائزة ، والممنوعة . تبين الباحثة هذه الأنواع من خلال مطابقة الفعل للفاعل متى تكون واجبة؟ ومتى تكون جائزة؟ ومتى تكون ممنوعة؟ . فمثال المطابقة الواجبة بين الفعل و الفاعل في التذكير تكون في موضع واحد وهو: أن يكون الفلعل مذكراً نحو :(قام التلميذ). ، ثانيهما أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهر مفصولاً عنه بـ (إلا) نحو : (ما نجحت إلا زينب ُ) .

وكذلك يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع ، ولكني سأذكر واحداً منها للتوضيح وسأتناولها بالتفصيل في الفصل الثالث. وهذا الموضع هو : أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقياً (وهو المؤنث الذي يبيض أو يلد) ظاهراً متصلاً بفعله نحو (فازت التلميذة) . هذا بالنسبة للمطابقة الواجبة أما الجائزة مواضعها أيضاً كثيرة وللتوضيح ستذكر الباحثةواحداً منها أيضاً وهو : إذا كان الفاعل مذكراً مجموعاً بالألف والتاء نحو : (جاء أو جاءت المعاويات) والتذكير هنا أفصح .

وظيفة المطابقة :

للمطابقة وظائف تؤديها في الكلام العربي في مختلف المستويات يقول تمام حسان : (ولا شك أن المطابقة في أية واحده من هذه المجالات الخمسة : (العلامة الإعرابية ، الشخص العدد ، النوع ، التعيين) تقوي الصلة بين المتطابقين فتكون هي نفسها قرينة على ما بينها من ارتباط في المعنى وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبر عنه كل منها . (تمام حسان ، مرجع سابق ، ص 213) . بالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العري وتصبح الكلمات المتراصة منعزلاً بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال .

فبالمطابقة تأتلف الكلمة مع صاحبتها المطابقة لها. أنظر مثلاً فيما يلي :

1/ تركيب صحيح المطابقة : (الرجلان الفاضلان يقومان) .

2/ مع إزالة المطابقة في الإعراب : (الرجلان الفاضلين يقومان) .

3/ مع إزالة المطابقة في الشخص : (الرجلان الفاضلان تقومان) .

4/ مع إزالة المطابقة في العدد : (الرجلان الفاضل يقومون) .

5/ مع إزالة المطابقة في التعيين (الرجلان فاضلان يقومان) .

6/ مع إزالة المطابقة في كل ذلك : (الرجلان فاضلات أقوم) .

فمثلا مطابقة الضمير للمرجع أمر ضروري للربط النحوي ، وأيضاً المطابقة في التعريف والتنكير وسيلة من وسائل الربط في سياق الجملة. فإذا قلنا: (العاملان المخلصان يجيدان العمل) وجدنا مطابقة في التذكير والتثنية والغيبة والاقتران (بال) و إن كانت (ال) للتعريف أولاً ثم الموصولة ثانياً وفي الرفع . مع ملاحظة إن بعض الغيبة شملت الفعل المضارع في الجملة. وهكذا نجد الجملة (اخذ بعضها بحجز فإذا

تمت إزالة المطابقة من جهة واحده أو من جهات متعددة فيما سنورد من أمثله إن هذه الإزالة تذهب بعلائق الكلمات وتقضي على الفائدة من التعبير ، أي أنها تزيل المعنى المقصود . وكما رأينا إن وجود هذه المطابقة يعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين ومن هنا نصل إلى فهم طبيعة المطابقة وكونها (قرينة لفظية على المعنى المراد) . (تمام حسان ، مرجع سابق ، الصفحة السابقة نفسها) .

كما يقول عبد القاهر الجرجاني : (ولو أن واحداً أو أكثر من محاور المطابقة في الجملة السابقة تخلف لانفكت عرى الجملة) كما يلي : (العاملان المخلصان يجيد العمل).إذ لم تقم المطابقة بين المبتدأ والنعت في التثنية والتذكير والأعراب وفي الغيبة بين المبتدأ والخبر وبذلك لم يعد ثمة جملة يعتد بها .(تمام حسان ، المرجع السابق ، الصفحة نفسها)

الدراسات السابقة :

1- دراسة نجلاء محمد نور عبد الغفار عطار ، بعنوان العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة ، ماجستير ، 1994 ، منشورة .

هدفت هذه الدراسة إلى خدمة النحو بلم شعث ما تفرق من أحكام العدول عن المطابقة في الأبواب النحوية ، وما للنحاة في مسائله من خلافات ، وما تبعثر من شواهده في كتب النحو واللغة ، وفقه اللغة ، ومشكل القرآن ، وطرحها على بساط الدرس والتحليل والمفاضلة بين الآراء حيث أمكن ، والاستدراك عليهم فيما أغفلوه ، و اقتراح ما يرى به إفادة وسد للثغرة ، ثم بالتثنية على جانب من جوانب الإعجاز في نظمه ، والذي يؤنث فيه المذكر ، ويذكر فيه المؤنث ، ويوضع موضع الجمع وعكسه ، والواحد موضع المثنى والعكس ، وضمير التكلم موضع ضمير الغيبة والعكس وغير ذلك دون أن يحس القارئ باضطراب في النظم ، أو نقصى في نواحي البلاغة أو خلل في المعنى ، وبيان ما جاء فيه من العدول عن المطابقة لطرائق العرب في كلامها .

وقد أدى ورود ذلك فيما مضى إلى تقول الأقاويل إثارة للعربية، والاستشهاد لذلك بشواهد من كلامهم ، ومن أولئك العلماء ابن قتيبة، وخدمة البلاغة العربية بتقديم مادة صالحة للدرس فيما وراء ذلك الخروج على ما يقتضيه الظاهر فيما جاء من الشواهد من أسرار بلاغية . وخلصت الدارسة إلى نتائج عدة من أهمها: أن المرد في العربية المطابقة بين الفعل والفاعل الحقيقي التأنيث الظاهر المتصل ، والضمير في الجنس إن لم يكن الفعل أحد فعلي المدح والذم - فإن كان أحدهما فالمطرد ترك المطابقة إن كان الفاعل ظاهراً ، أما إن كان ضميراً ففي حكم المطابقة أقوال . قيل في الأغلب ترك المطابقة وقيل : تجب وقيل تجوز المطابقة وتركها. تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن كلا منهما تناولت ظاهرة المطابقة بيد أن هذه الدراسة تناولت العدول عن المطابقة وما يترتب عليه في الكلام ، أما الدراسة الحالية فتتناول عين ظاهرة المطابقة مع العدول عنها.

2- دراسة عاطف أحمد حسين جاد الله ، بعنوان المعنى النحوي وعلاقته بالمعنى

المعجمي والمعنى الدلالي ، ماجستير ، 2006 غير منشورة .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النظام النحوي وأهم مكوناته ، وإدراك الصلة بين النظام النحوي والأنظمة الأخرى ، ودراسة القرائن اللفظية وطرحها ومدى أثرها في معرفة المعنى ، والوقوف على أهمية القرائن المعنوية وأثرها في التوصل إلى المعنى النحوي ، وشرح ظاهرة التعليق في النحو التي أثارها عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) واستنباط المغزى منها. واتبع الباحث المنهج الوصفي متخذاً من التحليل والاستنباط والاستقراء أدوات لتحقيق الدراسة. وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها : اختلاف المعنى النحوي عن المعنى الدلالي والمعجمي ، لأن الأول يكتسب معناه من تركيب الكلمات مع بعضها البعض ، بينما الثاني يكون للكلمة بمعزل عن التركيب ، إن للنظام النحوي مكونات لا غنى عنها تمثلت في طائفة من المعاني النحوية العامة وأخرى خاصة ، ثم المزايا التي يقدمها علم الصرف والصوتيات للنظام النحوي ، وهنالك صلة وثيقة بين أنظمة تلك اللغة ولا فكاك لكل نظام عن الآخر. فإن المقام عنصر أساسي من عناصر المعنى وغيابه يؤدي إلى تعدد المعنى وسوء فهم المعاني النحوية وتحليلها ، وإن القرائن - اللفظي منها والمعنوي – هي المفتاح الذي نلِج به إلى عالم التراكيب والتعابير المنشودة ، وتعتبر قرينة العلامة الإعرابية من أهم وأبرز القرائن اللفظية تُطرح إذا أغنت عنها قرائن أخرى تؤدي مؤداها. وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية تكمُن في أنها تناولت القرائن اللفظية التي تحدثت الباحثة عن واحده منهن وهي المطابقة.

3- دراسة فاطمة محمد عبد الرحمن ، بعنوان علاقة الصوت بالمعنى عند ابن جني (دراسة تطبيقية على قوافي أبي تمام) ، ماجستير ،2013 ، غير منشورة ، جامعة

النيلين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأصوات عند القدماء، والتعرف على الاشتقاق عند ابن جني، وربط الأدب العربي بعلم اللغة من خلال دراسة الأصوات وربطها بالمعاني في اللغة العربية، وخدمة التراث العربي وذلك بالوقوف عليه في طياته. واتبعت هذه الدارسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من وصف الأصوات وبيان مخارجها وتحليلها وفق نظرية ابن جني الاشتقاقية وإثبات ذلك من خلال النصوص الأدبية وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها : أن اللغة العربية تمتاز بالحيوية الاشتقاقية دون غيرها من اللغات وذلك يساعد على استيعاب تطور الحياة الحديثة، وأن ابن جني أثرى العربية بعلمه الغزير وإليه يرجع الفضل في كثير من الدراسات اللغوية ، وقد لاقت نظرية ابن جني الاشتقاقية نقداً من القدامى والمحدثين ولكن لا ينكر فضله فهو ممن اهتموا بالاشتقاق وأنواعه وهو من تنبه إلى أن اللغة العربية أسماء وأصوات ، وأن هذه النظرية لا تنطبق على الأدب العربي حيث بعض الأبيات تتفق مع هذه النظرية والبعض الآخر يختلف معها لذلك لا تعتبر حكماً على القوافي الشعرية ، وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية أنها تناولت علاقة الصوت بالمعنى عند ابن جني وتختلف في أنها انحصرت هذه الدراسة على قوافي أبي تمام والدارسة الحالية تناولتها بصورة أعم وأشمل

4- دراسة سناء ميرغني ساتي إبراهيم ، ماجستير، 2004 جامعة القرآن الكريم ، بعنوان دلالة الألفاظ وأثرها في تطور اللغة .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علم الدلالة، والوقوف على مراحل هذا العلم وما وصل إليه في سبيل النهوض باللغة العربية والوقوف على آراء علماء اللغة وموقفهم إذا هذا المجال ، واتبعت الدارسة المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي ، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها : إن الدلالات أنواع أهمها الدلالة المعجمية لما لها من أثرٌ كبير في تطور اللغة وتوسعها ، وأن الألفاظ تمر بمراحل مثلها مثل

الكائنات الحية ، كما توصلت إلى أن الدلالات لا تبقى على حالها التي وضعت عليه بل تتغير تبعاً لظروف وعوامل تُأثر فيها ، وأن التطور في دلالة الألفاظ نتج عنه ظواهر لغوية تسهم بإسهاماً كبيراً في نمو اللغة واتساعها وزيادة ثروتها من الألفاظ ، وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية في أنها تناولت دلالة الألفاظ وتختلف في أنها تناولتها بالتفصيل ، وتطرقت لها الباحثة في مبحث من مباحثها.

5- دراسة سهام حسن محمد إدريس، دكتوراه، 2010م، جامعة القرآن الكريم، غير منشورة، بعنوان العدد وكناياته في صحيحي البخاري ومسلم:

وهدفت هذه الدراسة إلى الإسهام في تصحيح الأخطاء الواقعة في العدد التي سندها الاستعمال وعكس ذلك من خلال تطبيق مادة البحث في الصحيحين، واتبعت الدارسة المنهج الوصفي. وخلصت إلى نتائج عدة ، من أهمها : إذا كان العدد مفردا مضافا إلى تمييزه وأريد تعريفه بـ (ال) أدخلت (ال) على المضاف إليه وحده وفقا للمذهب البصري ، نحو : (قبلت ثلاثة الأيام) ، وقد علمت وجهين آخرين لم أكن أعلمهما ، ولهما ما يسندهما من الاستعمال العربي في الصحيحين ، أولهما المذهب الكوفي ، وهو إدخال (أل) على العدد والمضاف ليه معا ، وثانيهما ذكره أبو حيان ، وهو إدخال (أل) على العدد دون المضاف إليه، نحو (قبِلت الثلاثة أيام) ، وكنت أظن أن قراءة العدد من اليمين إلى اليسار هو الصحيح ، واستقبح قراءته من اليسار إلى اليمين فوضح لي أن قراءة ، وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية أنها تناولت العدد وكناياته وتختلف في أنها انحصرت في صحيحي البخاري ومسلم وتناولتها الباحثة بصورة مطلقة .

6-دراسة بتول نصر محمد نصر، ماجستير، 2004، جامعة إفريقيا العالمية، غير منشورة، بعنوان الموصولات الاسمية والحرفية في الربع الثالث من القران الكريم،

هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على أهمية النحو وصلته الوثيقة بالقران الكريم والعلوم الإسلامية فلا يستغنى الباحث في علم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه عن علم النحو وذلك لفهم دلالات الألفاظ الشرعية ، التعرف على الموصولات الحرفية المتفق على مصدريتها والمختلف فيها ، والمساهمة في إثراء المكتبة العربية بهذه الدراسة النحوية المتواضعة لعلها تكون قطرة في بحر الدراسات العربية، وتنمية أفكار الطلاب والارتقاء بمهاراتهم في جانب العرض والتحليل للنصوص وذلك باتخاذ هذه الدراسة النحوية مثالاً لذلك ، واتبعت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي التطبيقي. وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة ، من أهمها: أنه لا يصلح الجزم بأن (الذي) أصلها (الذين) بحجة عود ضمير الجمع إليها، وأن حذف العائد المرفوع قليل جداً وأنه لم يرد في غير صلة (أي) في الربع الثالث من القرآن إلا في مواضع وصفت بالشذوذ وأولت بوجوه أخرى ، وأن الاستشهاد على صحة القاعدة النحوية بالآيات القرآنية هو الأساس الحقيقي في إثبات القضايا النحوية ، وأن اسم الموصول يأتي بعد المعارف توطئة لوصفها بالجمل إذا أن الجمل بعد المعارف مباشرة أحوال ، وتصلح ما أن تكون موصولة بجميع المواضع التي تكون نكرة موصوفة إلا إذا كانت مجرورة ب(ر ُب ّ) ، وأن الأداة (ذو) وهي من الموصولات الاسمية

المشتركة أصلها (ذو) التي بمعنى صاحب نقلها الطائيون إلى معنى الذي والفرق إن (ذو) الطائية توصل بالفعل ولا يجوز ذلك في التي بمعنى صاحب، وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية أنها تناولت الموصولات الاسمية والحرفية وبينما كانت الدراسة الحالية في المطابقة بين الصلة والموصول في اللغة عامة في مبحث من البحث محدد .

7-دراسة سيد محمد شريف، ماجستير، 2011، جامعة النيلين، غير منشورة، بعنوان التوابع دراسة نحوية وصفية.

وهدفت هذه الدراسة إلى أن كثرة المناقشات عند النحاة حول هذا الموضوع ثم

الإشارة وجمع هذه الخلافات عندهم، ووجود أساليب جديدة وطرق أسهل من السابق، وبيان أسلوب القرآن في التوابع إضافة إلى قلة وجود بعض الأحاديث حول الموضوع وفي الشعر العربي قديما وحديثاً . واتبعت الدارسة المنهج الوصفي أي بجمع المادة ثم تنظيمها واختصارها ويعرفها تعريفاً معجمياً ونحوياً إشارة إلى الاستشهادات القرآنية والشعرية ويعالج بعض المشكلات عند المؤلفين من قديم وحديث، وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: غزارة انتشار هذا الموضوع في الكتب النحوية وإطالة وصعوبة المسألة في بعضها مثل الكتب القديمة (كتب سيبويه وأمثالها وشرح المفصل والأصول وغير ذلك). والبعض أختصر ووضح كثيراً مثلاً : (كتب الألفية وكتب الزمخشري النحوية والتطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي وفي النحو العربي للدكتور عبد الحميد السيد والدكتورة لطيفة إبراهيم النجار والدكتورة عزيزة فوال بابتي والدكتور تمام حسان) ، وتناول آراء النحاة واللغويين بكثرة قد وصلت نتيجة هذه الآراء بوجود إسناد الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ولو بقلة والأبيات الشعرية الواردة في جميع التعريفات إضافة إلى وجود أبيات ابن مالك بكثرة ومن الآيات التي وردت في البحث تعد تقريباً (126) آية على عدة سور في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تعد تقريباً (12) حديثاً والأبيات الشعرية تعد تقريباً إلى (147) بيتاً أكثرها منسوبة إلى قائليها والقليل غير منسوب إلى قائل معين وأورد في البحث الأسماء والأعلام نحويين ولغويين بكثرة ، وعدم وجود توثيق للآيات في بعض الكتب النحوية والشعر العربي وخاصة في الشعر كتاب معجم المفصل في النحو العربي الدكتورة عزيزة فوال بابتي والقواعد الأساسية للغة العربية للسيد الهاشمي وغير ذلك وقام البحث إلى توثيق هذه الأبيات والبعض مجهول قائلها ويجب لرجوع الأشعار التي لم يتم توثيقها في النحوية ، وقلة الأحاديث في البحث خاصة في "النعت والتوكيد" التي لم يوثق لها في بعض الكتب النحوية مثل : "قطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب وبعض المختصرات" ، وعلاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية أنها تناولت التوابع وهي تشمل النعت وهو مبحث من المباحث التي وردت في هذه الدراسة.

النتائج :

1- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في كثير من عرضتها في كثير من جوانب البحث .

2- هنالك اختلافات بين هذه والدراسة والدراسات السابقة .

3- تميزت الدراسة الحالية في أنها أكثر شمولية في تناول المطابقة حيث شملت من كل دراسة سابقة ناحية معينة .

4-تميزت بأنها أكثر تفصيلاً وتوضيحاً لتلك العلاقات التي بين المفردات .

الفصل الثالث

تجليات المطابقة وتمثلاتها

الفصل الثالث

تجليات المطابقة وتمثلاتها

أ/ المطابقة النحوية :

المطابقة بين الفعل والفاعل :

الفعل مسند والفاعل مسند إليه، جاء في شرح المفصل : (أعلم أن الفاعل في عرف النحويين كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى الاسم). (ابن يعيش، ط1، 1/2001،74)

ويعرفه ابن الحاجب بقوله: (هو ما أسند إليه الفعل، أو شبهه وقدم عليه، على جهة قيامه به) مثل: (قام زيد) و (زيد قام أبوه). إن عملية الإسناد يتبعها تطابق بين الفعل و الفاعل، لكون هذين الطرفين متلازمين. وقد جرت العربية على مطابقة الفعل للفاعل في محورين.

الأول: المطابقة بين الفعل والفاعل في النوع، أي التذكير والتأنيث.

الثاني: المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد، أي الإفراد والتثنية والجمع.

أولاً : المطابقة في النوع :

يقصد بهذه القضية مدى توافق الفعل مع الفاعل أو نائب الفاعل في جانب التذكير والتأنيث. (إبراهيم إبراهيم بركات، ط1 1998، ص 172 _184).

فإذا جاء الفاعل مذكراً ذكر الفعل لأجله،وإذا جاء مؤنثاً لحقت علامة التأنيث بالفعل، هذا هو الأصل.

فالحديث بين الفعل وفاعله المذكر لا إشكال فيه، فلا يؤنث فعل وفاعله مذكر

مفرد أو مثنى أو جمع .

أما الفاعل المؤنث وإلحاق علامة التأنيث بفعله فأمر فيه تفصيل. فهنالك نوعان من الإلحاق أحدهما إلحاق واجب والأخر جائز. وإلحاق التاء في الفعل الماضي يختلف منه في المضارع، فالفعل الماضي يلحق بتاء ساكنه في آخره تدل على إسناده إلى مؤنث نحو (قالت فاطمة) ، (الفتاة وصلت) . أما الفعل المضارع تكون التاء في بدايته وتنطق على النحو التالي: أن تكون مضمومة فيما إذا كان المضارع مزيداً بحرف نحو (تقدم الفتاة الشاي).

تكون التاء مفتوحة فيما عدا ذلك نحو (تحمل حنان حقيبتها).

وقد قص النحاة القول في ذلك ووضعوا ضوابط تحدد حالات وجوب وجواز وامتناع المطابقة وبينهما راجح ومرجوح، واكتفي بذكر الحالات الثلاث الأولى فالحالتان الأخيرتان تتضمنهما حالة الجواز.

أولاً : وجوب التأنيث: يجب أن تلحق بالفعل تاء التأنيث أو تسبقه في المواضع الآتية :

أن يكون ما أسند إليهالفعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازي التأنيث فيقال : (البنت فهمت) ، (الشمس طلعت) ، (الطالبة تجيب) ، (الشجرة تثمر). فاعل هذه الأفعال السابقة ضمير مستتر عائد على مؤنث حقيقي في الأول والثالث ومجازي في الثاني والرابع . لذا وجب إلحاق علامة التأنيث بالفعل الماضي في كل مثال . وتقول : (المجدتان كوفئتا) ، (السبورتان نظفتا) فتلحق التاء بالفعل حيث أسند إلى ألف الاثنين وهو عائد على مؤنث حقيقي في الجملة الأولى وعلى مجازي في الجملة الثانية .

وقد تركت التاء في موضع وجوب ذكرها في الشعر في قول الشاعر زياد الأعجم :

إن السماحة والمروءة ضُمِنَا قبراً بمروٍ على الطريق الواضح

حيث أسند الفعل(ضُمِنَ) إلى ألف الاثنين ، وهو عائد على مؤنث مجازي (السماحة والمروءة) فكان علية أن يقول(ضمنتا) وقول عامر بن جوين الطائي :

فلا مزنه ودقت ودقها ولا أرض أبقلت أبقالها

وقول الأعشى ميمون بن قيس :

فإما تريني ولي لمة فإن الحوادث أودت بها

والصواب(ابقلت و أودت، و الحذف هنا لاستقامة القافية

أن يكون ما أسند إليه الفعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بالفعل سواء كان دالاً على المفرد أو المثنى أو جمع المؤنث السالم ، مثال ذلك قوله تعالى : (إذ قالت امرآة عمران) ، (ال عمران:35) ، (كوفئت المجتهدتان) ، (استمعت الفتيات).

جواز التأنيث :

يجوز أن تلحق التاء بالفعل أو تركها في المواضع الأتية :

1/ إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر مجازي التأنيث متصل به، وهذا في مقابل قولنا: حقيقي التأنيث في مواضع الوجوب، وذلك نحو قوله تعالى: **(وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى) (35) القول في تأويل قوله: وَمَا كَانَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى)**، (الأنفال ،35)(انظر كيف كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ)، (النمل، 5)، (جمع الشمس والقمر)، (القيامة ،9). في الأمثلة السابقة تلاحظ الباحثة عدم اتصال تاء التأنيث بالفعل، لأن ما أسند إليه الفعل مؤنث مجازي، ولأنه قد اتصل به فإنه يجوز إثبات تاء التأنيث بالفعل. أما قوله تعالى **(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا)** (يونس ،24) وقوله تعالى **(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ**

ر َ بِ ّي) (الكهف، 109) ، فإن الفعل فيهما قد ثبتت به تاء التأنيث وما اسند إليه مؤنث مجازي متصل به،ويجوز ألاّ تثبت التاء.

2/ إذا أسند الفعل إلى سم ظاهر حقيقي التأنيث منفصل عن الفعل بغير (ألاّ) فتقول: (حضرنا اليوم _ فاطمة) و (حضرتنا _اليوم _ فاطمة) ومما جاء خالياً من التاء .

قول الشاعر:

إن امرآ ة عز منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا مغرور

حيث قال (عز منكن واحدة) فلم يثبت التاء بالفعل (عز) وهو مسند إلى مؤنث حقيقي (واحدة) منفصل عنه بغير ألاّ (منكن) ويجوز إثبات التاء.

يقول المبرد : (فأما ضرب جاريتك) ، (وجاء أمتك) ، (وقام هند) ، فغير جائز لأن هذا تأنيث حقيقي، ولو كان من غير الحيوان لصلح، وكان جيداً نحو: (هدم دارك) و(عمر بلدتك) ألاّ أنه تأنيث لفظ لا حقيقة تحته. (المبرد، ط 1399هـ ، 146/2) .

ويقول ابن يعيش: (فإن كان المؤنث غير حقيقي، بأن يكون من غير الحيوان نحو: (النعل والقدر والسوق) ونحو ذلك ، فإنك إذا أسندت الفعل إلى شيء من ذلك ، كنت مخيراً في إلحاق العلامة وتركها وإن لاصق نحو : (انقطع النعل) و(انقطعت النعل). لأن التأنيث لم يكن حقيقياً ولم يعين بالدلالة عليه مع أن المذكر هو الأصل، فجاز الرجوع إليه . (ابن يعيش، مرجع سابق ، ص 94/5)

3/ ومن المواضع التي جوز فيها النحاة التذكير والتأنيث إذا أسند الفعل إلى الجموع ، عدا جمع المذكر السالم ، فالتذكير على التأويل بالجمع ، والتأنيث على التأويل بالجماعة . فتقول: جاءت الفواطم ، وجاء ، وحضر الأولاد ، وحضرت) . ومنه قوله تعالى **يوُ(َإنِ ّبُوكفَقَدْ ّبرَتُسْ ُلمٌ ّقَبنْلِكوَ َإلىَالُلرَّهِجَ عَلاْأُمُورُ)** (فاطر ، 4) ثبتت تاء التأنيث بالفعل في (كذبت وترجع) ونائب الفاعل لهما جمع تكسير لمذكر .

ويرى سيبويه أن حذف العلامة في الجمع مع الموات أكثر منه مما لو كان في الحيوات .(سيبويه ، ط1950م ، ص 39/2). يقول ابن يعيش : (إن الجمع يكسب الاسم تأنيثاً ، لأنه يصير ومعنى الجماعة ، وذلك التأنيث ليس بحقيقي ، لأنه تأنيث الاسم لا تأنيث المعنى، فهو بمنزلة الدار و النعل ونحوهما ، فلذلك إذا أسند إليه فعل ، جاز في فعله التذكير والتأنيث ، فالتأنيث لما ذكرنا والتذكير على إرادة الجمع) . وهذه الجموع هي:

جمع المؤنث السالم :

وهو حقيقي ومجازي ، فسيبويه يري أن ترك العلامة مع جمع المؤنث السالم يكون في الموات دون الحيوات .(سيبويه ، مرجع سابق ،ص93/3) . وقد وافق المبرد سيبويه، معللاً ذلك بقوله : (لأنها جمع حقيقي لا يغير الواحد عن بنائه) (المبرد ، مرجع سابق ، ص 39/3).

ويقول ابن يعيش : "فما منه لمؤنث ، نحو المسلمات والهندات كان الوجه تأنيث الفعل". والهاء في منه يراد بها الجمع السالم ، وهو في مذهب جمهور البصريين . (تركي فرحات المصطفى ، ط1 ، 1998م ، ص371/1). أما مذهب الكوفيين فيرى تجويز الأمرين في كل الجمع حتى جمع المذكر السالم منه . ووافقهم أبو علي الفارسي إلاّ على جمع المذكر ، وذلك لأن جمع المؤنث السالم مؤنث من وجهين أحداهما : إن مفرده مؤنث ، والثاني تقديره بالجماعة ، ولو ذكرنا فعله يكون هذا التذكير من جهة التأويل بالجمع فقط). (ابن يعيش ، مرجع سابق ، ص ، 103). "أما بحذفها إن كانت تاء نحو (الغرافات) ، أو بقلبها إن كانألفاً .

أما الرضي فيرى إن هذا الجمع _ حقيقية ومجازية _ كالمؤنث المجازي لأن مفرده يتغير من حيث العلامة "إما بحذفها إن كان تاء نحو ، (الغرافات) ، أو بقلبها إن كان ألفاً ، كما في (الحبليات) و(الصحراوات) ، فيجوز عنده إثبات العلامة

ويجوز تركها . (الرضي ، مصدر سابق ، ص 342/3) .

جمع التكسير :

وهو أيضاً مما يجوز فيه الوجهان ، وذلك لأن مفرده تغير ، ويقول ابن يعيش) ، فما كان من الجمع مكسراً ، فأنت مخير في تذكير الفعل وتأنيثه ، نحو (قام الرجال) و(قامت الرجال) من غير ترجيح ، لأن لفظ الواحد قد زال بالتكسير وصارت المعاملة مع لفظ الجمع ولا فرق في ذلك بين جمع التكسير المؤنث وجمع التكسير المذكر. (الرضي ، مصدر سابق ، الصفحة نفسها) .

اسم الجمع :

وهو الذي ليس له واحد من لفظه نحو نساء وقوم ، وقد عبر عنه سيبويه عند حديثه عن تحقير اسم الجمع بقوله (هذا باب تحقير)هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد الجمع ولكنه واحد يقع على الجميع .(سيبويه ، مصدر سابق ، ص494/3) .

يقول الرضي :"وأما اسم الجمع بعضه واجب التأنيث كالإبل والغنم والخيل ، فحاله كحال جمع التكسير في الظاهر والضمير ، ويجوز تذكيره وتأنيثه كالركب .(الرضي، مصدر سابق ، ص 345/3). قال الشاعر:

فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها مع الصبح ركب من إحاظة مجفل

فهو كإسم الجنس ، نحو (مضى الركب) و(الركب مضت ومضوا) و(مضت الركب).

أمثلة لبعض الجموع :

ومنه قوله تعالى: **وَقَالَ نِسْوَةٌ** (يوسف ، 30). وتقول : أورق الشجر ، وأورقت . ويكون التأنيث في مثل هذه على الجماعة ، وعدم التأنيث على معنى الجمع

، وكل من اسم الجمع واسم الجنس مؤنث غير حقيقي. ومن اسم الجنس فاعل (نعم وبئس) ، فتقول : (نعم المرأة هند) ، (ونعمت المرأة هند) ، (بئس الطالبة غير الملتزمة) ، (بئست الطالبة غير الملتزمة). يكون التأنيث على مقتضى اللفظ المسند إليه ، وهو مؤنث. ويكون التذكير على معنى الجنس ، لأن المراد بالطالبة الجنس وليس واحدة بعينها ، أما التعيين فإنه يحدد في المخصوص بالمدح أو الذم .

وجمع التكسير لمذكر عاقل فتقول : الرجال قاموا ، أو قامت ، والطلاب فهموا ، أو فهمت.

المطابقة الممنوعة :

يمتنع أن تثبت تاء التأنيث بالفعل إذا أسند إلى مؤنث وفصل بينهما ب (إلا) عند كثير من النحاة فإذا قلت :(ما حضرنا اليوم إلا_ طالبتان) فإن التقدير : (ما حضر احد اليوم إلاّ طالبتان) ، فيكون الفاعل الحقيقي محذوف مذكر. ويجعل بعض النحاة مثل هذا التأنيث تأنيثاً مرجوحاً ولا يجعلونه ممتنعاً ، وقد ذكرت تاء التأنيث في مثل هذا الموضع في قول الشاعر :

ما برئت من ريبة وذم في حربنا إلا بنات العم

حيث الفعل (برئ) ألحقت به تاء التأنيث وقد فصل بينه وبين فاعله (بنات) بالحرف (إلا) ويكون ذلك ضرورة عند جمهور النحاة .

ويستدل جوازه في غير ما هو شعر بقراءة بعضهم **إِن كَانَت إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً**) ، (يس،29) ، برفع صيحة وإسناد الفعل (كان) إليها تاماً ملحق به تاء التأنيث . كما قرأ جماعة من السلف **(بَحْرُوا إِلاَّ سَحَرٌ نُجِّيهُم)** ، (الأحقاف ، 25) .

بإتيان تاء التأنيث في الفعل المبني للمجهول (يُرى) مع الفصل بينه وبين نائب فاعله (مساكن) بالحرف (إلا).

ومنه قول ذي الرمة غيلان بن عقبة :

طوى النحز والأجراز ما في غروضها وما بقيت إلا الضلوعالجو اشع

وقوله:

كأنها جمل وهم وما بقيت إلاّ النحيزة والألواح والعصب

وكثرة الشواهد تجعل هذا التأنيث جائز، ولكن التأنيث فيه مرجوح.

المطابقة العددية :

إن ظاهرة المطابقة بين الفعل وفاعله في العدد شغلت النحويين وأخذت حظاً وافراً في كتبهم، فهم يعدون المطابقة بين الفعل وفاعله تثنية وجمعاً ليس كلام عامة العرب، إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر مفرد أو مثنى أو جمع فإنه يلزم الدلالة على الإفراد، حيث لا تلحقه علامة تثنية أو جمع فيقال: حضر الطالب، حضر الطالبان، حضر الطلاب، وفهمت الفتاة، فهمت الفتاتان وفهمت الفتيات، نلحظ خلو الفعل مما يدل على تثنية أو جمع .

ومن العرب طي وأزد من يلحق بالفعل علامة دالة على التثنية أو الجمع إذا سبق الفاعل أو نائب الفاعل حتى يتوافق مع مرفوعة وهم في ذلك يشبهونه بحاله حال إلحاق علامة التثنية ومن ذلك قول عبد الله بن قيس الرقيات :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

الفعل (مبعد وحميم) وهو مثنى وقد سبقه الفعل أسلم ملحق به ما يدل على التثنية (والأصل أن يقول أسلمه) وهو ألف الاثنين على عدة أوجه :

1- أن يكون ألف الاثنينحرفاً دالاً على التثنية لا محل له من الإعراب وما بعده هو

الفاعل (مبعد وحميم) .

2- أن يكون ألفالاثنين ضميراً مبنياً في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم ، أما الاسم الظاهر مبعد وحميم مبتدأ مرفوع .

3- أن يكون ما سبق ، ويكون الاسم الظاهر خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف.

4-أن يكون الألف حرفاً مؤذناً إن الفعل لاثنين ، وليس بضمير، كما تؤذن التاء الملحقة بالفعل أنه مسند لمؤنث.

5- وقد ينصب الاسم الظاهر بعد الجملة من الفعل والضمير ويكون نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف ملائم للمعنى نحو: أعني ، أو غير ذلك ، والميل إلى الوجه الأول .

ومما ذكر من ذلك قول أمية :

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم ألوم

الفعل المضارع (يلوم) ألحقت به واو الجماعة واكتمل بوجود النون الدالة على الرفع مع ذكر الفاعل الاسم الظاهر (أهل).

وقول أبي فراس :

نتج الربيع محاسناً ألقحنها غر السحائب

الفاعل (غر) اسم ظاهر مذكور بعد الفعل ألقح ومع ذلك فقد ألحق بالفعل نون النسوة .

وقول الشاعر:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرض عني بالخدود النواضر

(الغواني) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثقل ، وقد الحق بفعله (رأى) نون النسوة.

ويروى في هذا قول الشاعر :

نسيا حاتم وأوس لدن فا ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

الشاهد في (نسيا حاتم وأوس) حيث الحق ألف الاثنين بالفعل (نسى) وفاعله ظاهر (حاتم وأوس) .

وقوله: نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو إنهم خذلوك كنت ذليلا

الشاهد في (نصروك قومي) حيث الحق بالفعل واو الجماعة وفاعله ظاهر (قومي) .

ومنهم من يجعل من الحديث الشريف : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) فعلهذه الراوية تكون (ملائكة) فاعلاً اسماً ظاهراً ، وقد ألحق بفعله (يتعاقب) واو الجماعة ، وحمل على هذا المعنى قوله تعالى **(أَلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَسَرُّوا النَّجْوَى)** (الأنبياء ، 3). وقوله تعالى : **(ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ)** (المائدة ،71) ولكن هذا التركيب في الآيتين يمكن أن يخرج على الأوجه الآتية :

_ أن تكون الواو علامة جمع الفاعل ، فيكون الاسم الظاهر (الذين) و (كثير).

_ أن الواو فاعل والاسم بدل منه .

_ أن الواو فاعل والاسم خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هم الذين ظلموا ، العمى والصم كثير منهم) .

_ الجملة الفعليةاسروا وعموا في محل رفع خبر مقدم والاسم (الذين ، وكثير) مبتدأ

مؤخر. (إبراهيم إبراهيم بركات ، مرجع سابق ، ص 172_184).

شكل (1) يوضح أنواع المطابقة بين الفعل والفاعل

بنية الفعل

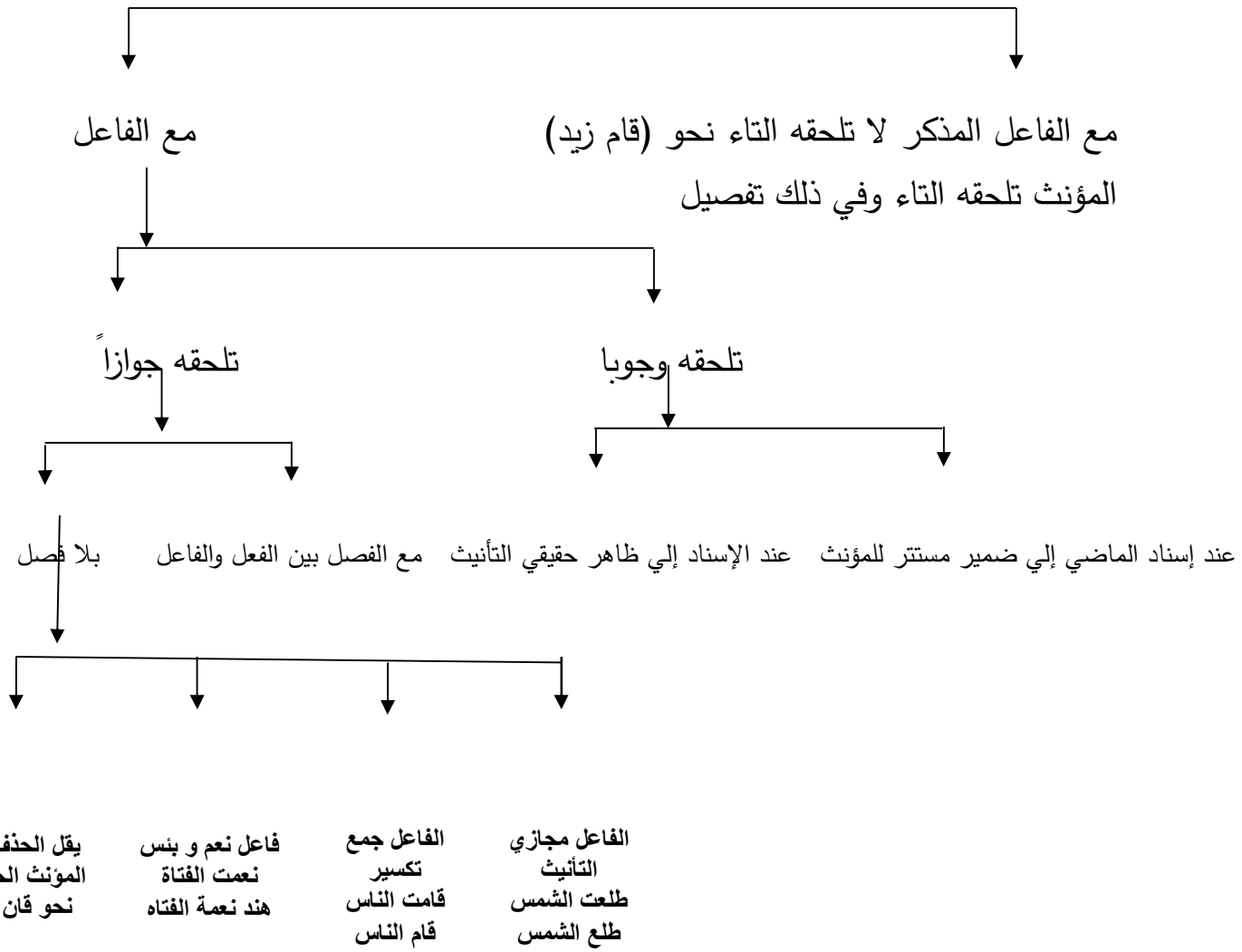

تمام حسان ، الطبعة الثانية ، 2005 ، ص 123

2. المطابقة بين المبتدأ والخبر :

المبتدأ هو : اسم مرفوع يقع في أول الجملة الاسمية ، مخبر عنه بما تتم به الجملة المفيدة. (عبد الله محمد النقراط ، ط 3 ، 2003، ص 48) .

الخبر هو : ما تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ ،ويكون مرفوعاً أو في محل رفع.

فالمطابقة بين المبتدأ والخبر تكون في الجنس والعدد ، والتعريف والتنكير حيث اشترط النحاة المطابقة بين المبتدأ والخبر في الأولين ولم يشترطوا في التعريف والتنكير إذ يتفقان ، وقد يختلفان . يقول الدماميني : " و يجب أن يكون هو (أي الخبر) طبق المبتدأ في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع مدة ما أمكن ذلك . (الدماميني ، ط1989، ص 1/ 244).

أوجه المطابقة بين المبتدأ والخبر:

أولاً : المطابقة في النوع والعدد : يطابق الخبر المبتدأ - إذا كان سلماً مشتقاً في التذكير والتأنيث والإفر اد والتثنية والجمع

أ/ التذكير والتأنيثفهنا تكون المطابقة واجبة مثلاً: المؤمنُ خاشعٌ ، المؤمنةُ خاشعةٌ .

ب/ العدد : الإفراد والتثنية والجمع مثلاً: المؤمن خاشع ، المؤمنان خاشعان ، المؤمنون خاشعون. أما إذا كان المبتدأ جمع تكسير جاز في خبره أن يكون مفرداً مؤنثاً ، أو جمع مؤنث سالماً ، أو جمع تكسير مثل : (الجهودُ نافعةٌ ، أو نافعات ، أو نوافعٌ) .

ثانياً : في التعريف والتنكيرفي التنكير (عدوٌ عاقلٌ خير من صديقٌ جاهلٌ) ، في التعريف (الدينُ النصيحةُ ، العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ ، الرازقُ ربنا) . (عبد الله محمد النقراط ، مصدر سابق ، ص 53).

ثالثاً : الرفع : المطابقة واجبة إلا في حالات معينة مثل :

1-إذا كان الخبر منصوب على الظرفية مثلاً : (غداً عطلة ، بيتي قرب المسجد ،

الليلة الهلال ، انتظاري أمام الكلية).

2- نصب أحد الطرفين أو كليهما إذا دخل على الجملة الاسمية ناسخ (كان وأخواتها ، إن وأخواتها ، ظن وأخواتها وأعلم وأخواتها ، والحروف الملحقة بليس).

3- إذا جر المبتدأ بحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد مثلاً : (هل من عالمٍ في المدينةِ).

4إذا جُر الخبر بحرف الجر الزائد مثلاً : (ما أنت بصادقٍ). (محمد حماسة وآخرون ، ط 2005م ، ص 25).

المطابقة بين الصفة والموصوف :

يعرف النحاة التابع بأنه :"الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً". (ابن عقيل ، ط2، 2003م ، ص 190/2).

والتوابع خمسة هي : نعت ، توكيد ، عطف بيان ، عطف بدل ، العطف بالحروف ، وهذه الخمسة ، أربعة تتبع بغير متوسط والخامس وهو العطف لا يتبع إلا بتوسط حرف .

فجميع هذه تجري على الأول ما جري على الثاني من الرفع والنصب والجر . (ابن السراج ، ط ،1973م ، ص217/2).

وحديث الباحثة هنا عن واحد من التوابع وهو النعت .

فالنعت هو التابع المكمل متبوعة ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به _ وهو سببه نحو : (مررت برجل كريم أبوه) . (بهاء الدين بن عقيل ، مرجع سابق ، ص 179) .

فالنعت يكون للتخصيص : نحو (مررت بزيد الخياط).

أو المدح : نحو (مررت بزيد الكريم) .

أو الذم : نحو (مررت بزيد الفاسق) . (ابن عقيل ، مرجع سابق ، نفس الصفحة) .

ومما سبق تعرف الباحثة النعت بأنه تابع (جمعه توابع) ، يتبع منعوتة فيساويه ويشابهه .

فالصفة أو النعت تتبع موصوفها في أربعة من عشرة هي : (فالكلمة إما مرفوعة ، منصوبة ، مجرورة ، وإما مفرده أو مثنى أو جمع ، وإما نكره أو معرفة ، وإما مذكر أو مؤنث) .

مطابقة النعت للمنعوت في التوحيد وغيره من التثنية أو الجمع ، والتذكير وغيره التأنيث وغيره ، فحكمه فيها حكم الفعل ، فإن رفع ضميراً مستتراً طابق المنعوت مطلقاً نحو : (زيد رجل حسن ، والزيدان رجلان حسنان ، والزيدون رجال حسنون) . فيطابق في جميع الأوجه ، كما يطابق الفعل لو (جئت مكان النعت بفعل) ، فقلت : (رجل حسن ، ورجلان حسنا ، ورجال حسنوا) .

أي إن رفع النعت اسماً ظاهراً كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب الظاهر وأما في التثنية والجمع فيكون مفرداً ، فيجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهراً ، فتقول : (مررت برجل حسنة أمه ، حسنت أمه ، أو بإمراتين حسن أبوهما ، وبرجال حسن آباؤهم) كما تقول : (حسن أبوهما ، وحسن آباؤهم) . (ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص 179-180).

مما سبق : يتبين للباحثة مما سبق أن النعت إذا رفع ضمير طابق المنعوت في أربعة من عشرة هي :

واحد من ألقاب الإعراب وهي : الرفع ، النصب ، الجر .

واحد من التعريف والتنكير .

واحد من التذكير والتأنيث .

واحد من الإفراد والتثنية والجمع .

وأماإذا رفع ظاهراً طابقه في اثنين من خمسة نحو :

واحد من ألقاب الإعراب .

واحد من التعريف والتنكير .

أما الخمسة الباقية هي التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع . فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً ، فإن أسند إلى مؤنث أُنث _ وإن كان المنعوت مذكراً ، وإن أسند إلى مذكر ذكر _ وإن كان المنعوت مؤنثاً .

وإن أسند إلى مفرد أو مثنى أو مجموع _ أفرد وإن كان المنعوت بخلاف ذلك .

أنواع النعت :

1- النعت الحقيقي : وهو التابع الذي يقوم بإتمام متبوعة بالدلالة على وصف ثابت فيه ، وذلك كقولنا : (جاء محمد الطويل).

2- النعت السببي : وهو التابع الذي يقوم بإتمام متبوعة بوصف ثابت متعلق بالمنعوت وذلك كقولنا : (جاء محمد الفاضل أبوه) .

يقول ابن يعيش : "والصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحليه وتخصيصاً له بذكر معنى في الموصوف ، أو في شيء من سببه ، وذلك عرض للذات لازم له).

(شرح المفصل ، ابن يعيش ، ص 47/3) .

ويقول ابن الحاجب : "ويوصف بحال الموصوف وحال متعلقة ، نحو :(مررت برجل حسن غلامه). (الرضي ، مصدر سابق ، 303/2).

أوجه التطابق بين أنواع النعت :

لابد للنعت من مطابقة منعوتة في النوع (تذكير وتأنيث) وفي العدد (مفرد ومثنى وجمع) وفي التنكير والتعريف وفي الإعراب (رفع ونصب وجر) ، وهذه المطابقة تختلف بحسب نوعي النعت .

أولاً : المطابقة في النعت الحقيقي :-

النعت الحقيقي يطابق منعوتة في الأعراب وفي التعريف والتنكير وفي الإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث .

كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة ". (سيبويه ، مصدر سابق ، ص ج 302/1) .

يقول شارح المفصل : "إن الصفة تابعة للموصوف في أحواله ، وجملتها عشره أشياء ، رفعه ، نصبه ، خفضه، وإفراده وتثنيته وجمعه ، وتنكيره وتعريفه ، وتذكيره وتأنيثه" (ابن يعيش ، مصدر سابق ، ص 54/3) .

وسبب هذا التطابق أن النعت والمنعوت كالاسم الواحد . (سيبويه ، مصدر سابق ،ص42/2)

يقول ابن يعيش : "إنماوجب للنعت أن يكون تابعاً للمنعوت فيما ذكرناه سابقاً ، من قِبل أن النعت والمنعوت كالشيءالواحد ، من ِ قبل إن النعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه فالنعت بمنزلة نوع أخص من نوع المنعوت وحده " (ابن يعيش

، مرجع سابق ، ص55/3) .

مما تقدم ترى الباحثة أن المطابقة بين النعت والمنعوت واجبة في الأعراب وفي العدد، وفي الجنس ، وفي التعريف والتنكير ، فلا يوصف مرفوع بمنصوب أو مجرور، بل بمرفوع مثله ، كذلك إذا كان منصوباً أو مجروراً ، فينعت بما يطابقة إعراباً ، ولا يوصف المفرد بالمثنى أو الجمع ، بل بمفرد مثله ، وكذلك إذا كان مثنى أو جمعاً فينعت بما يطابقةعدداً ، ولا توصف المعرفة إلا بمعرفة مثلها ، ولا توصف النكرة إلا بنكرة مثلها . وهذا كله في النعت الحقيقي .

ومن أمثلة التطابق في النعت الحقيقي:

أولاً : في الرفع ، والتعريف ، والتذكير ، والجمع (العمال المدربون يديرون الآلات) .

ثانياً : في النصب ، والتعريف ، والتذكير، والتثنية (شكر المدير العاملين الماهرين).

ثالثاً : في الجر، والتعريف ، والتذكير، والإفراد(نظر الرجل إلى الشاب الغريق مندهشاً)

النعت المقطوع :

قد يخالف النعت المقطوع منعوتة في الحركة الإعرابية وهذا ما يعرف في العربية بظاهرة القط ويقصد بها مغايرة النعت لمنعوتة إعراباً ، وهذه الظاهرة تقع في العطف أيضاً .(فاضل السامرائي ، ط ، 1407هـ ، ص187/3).

جاء في الكتاب : هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم). إن شئت جعلته صفة ،فجرى على الأول ، و إن شئت قطعته فابتدأته وذلك قولك :(الحمد لله الحميد هو) و(الحمد لله أهل الحمد) و(الملك لله أهل الملك) ، لو ابتدأته فرفعته كان أحسن .(سيبويه ، مرجع سابق ، 62/2_70).

كما قال الأخطل :

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسق به القطر

مطابقة النعت للجملة التيتقع خبراً أو حالاً وهي مؤولة بالنكرة :

النعت الجملة التيتقع حالاً أو خبراً مؤولة بنكرة لا ينعت بها إلا النكرة نحو : (مررت برجل قام أبوه ، أو قائم أبوه) ولا تنعت بمعرفه فلا تقول :(مررت بزيد قام أبوه ، أو أبوه قائم).

وزعم بعضهم أنه يجوز نعت المعرف بالألف واللام الجنسية بالجملة وجعل منه قوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) .

وقول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فـ(نسلخ) صفة (لليل) ويسبني صفة (للئيم) ولا يتعين ذلك ، لجواز كون (نسلخ) و (يسبني) حالين . (ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص 182).

النعت المصدر :

أجاز مجمع اللغة العربية النعت بالمصدر بشروط . فجاء في قراره : "جاء النعت بالمصدر كثيراً في مثل : (رجل صوم وعدل ورضا) ، ومع هذا يذهب النحاة أنه مقصور على السماع .

وترى اللجنة _ استناداً لما ذهب إليه بعض المحققين _ إن النعت بالمصدر مقيس قياساً مطّرداً بالشروط التي ضبط كون بها ما سمع ، وهي :

_أن يكون مفرداً مذكراً

_ أن يكون مصدر ثلاثي ، أو بوزنه .

_ أن يكون ميمياً . (إميل بديع يعقوب ، ط1، 1424هـ-2004م، ص 433).

تلاحظ الباحثة أن النعت المصدر لا يطابق منعوتة في العدد والنوع فيلزم حالة الإفراد وفي النوع حالة التذكير أياً كان المنعوت نوعه ، (مذكر، مؤنث) وعدده، (مثنى، جمع) مثل : (مررت برجل عدلٍ ، مررت بامرأةعدلٍ ، وبامرأتين عدلٍ ، ونساء عدلٍ) .

النعت والمنعوت الجمع :

إذا نعت غير الواحد فإما أن يتفق النعت أو يختلف ، فإن اختلف وجب التفريق بالعطف، فتقول : (مررت بالزيدين الكريم والبخيل ، وبرجال فقيه وكاتب وشاعر) . وإن اتفق جئ به مثناهأو مجموعاً ، نحو : (مررت برجلين كريمين ، وبرجال كرماء).

إذن المطابقة بين النعت والمنعوت المثنى أو الجمع تتم إذا اتفقا ولا تتم المطابقة إذا اختلفا .

إذا نعت معمولان لعاملين متحدي المعنى والعمل ، أتبع النعت المنعوت ، رفعاً ونصباً وجراً ، نحو : (ذهب زيد وأنطلق عمرو العاقلان ، وحدثت زيداً وكلمت عمراً الكريمين ، ومررت بزيدٍ وجزت على عمرو الصالحين).

فإن أختلف معنى العاملين أو عملهما وجب القطع وامتنع الإتباع ، فنقول : (جاء زيدٌ وذهب عمرو العاقلين(، بالنصب على إضمار فعل ، أي: أعني العاقلين ، بالرفع على إضمار مبتدأ ، أي هما العاقلان .

تعدد النعت :

إذا تعددت النعوت وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعاً وجب إتباعها ، فتقول : (مررت بزيد الفقيه الشاعر الكاتب).

أما إذا كان المنعوت متضحاً بدونها كلها جاز فيها جميعاً الإتباع والقطع وإن كان معيناً بعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع ، وجاز فيما يتعين الإتباع ، والقطع . (ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص188/187).

شكل (2) يوضح المطابقة في النعت

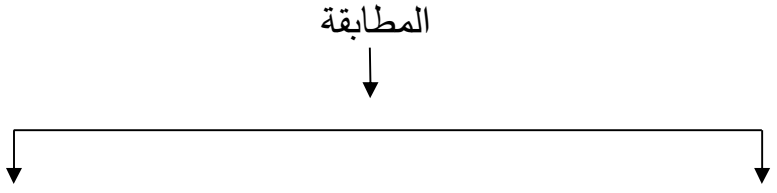

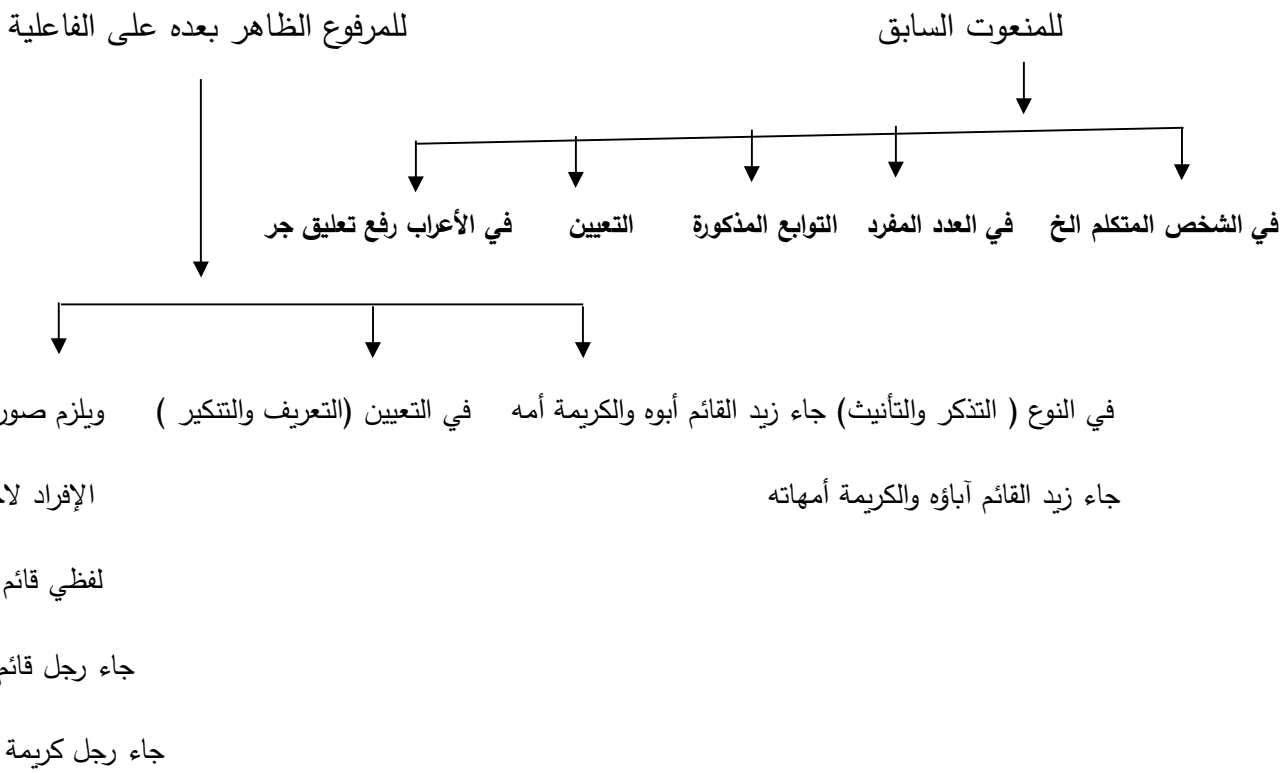
للمنعوت السابق
للمرفوع الظاهر بعده على الفاعلية
في الشخص المتكلم الخ
في العدد المفرد
التوابع المذكورة
التعيين
في الأعراب رفع تعليق جر
في النوع (التذكر والتأنيث) جاء زيد القائم أبوه والكريمة أمه
جاء زيد القائم آباؤه والكريمة أمهاته
في التعيين (التعريف والتنكير)
ويلزم صورة
الإفراد لاحظ
لفظي قائم وكريمة
جاء رجل قائم أبوه وآباؤه
جاء رجل كريمة أمه أو أمهاته

شكل (3)

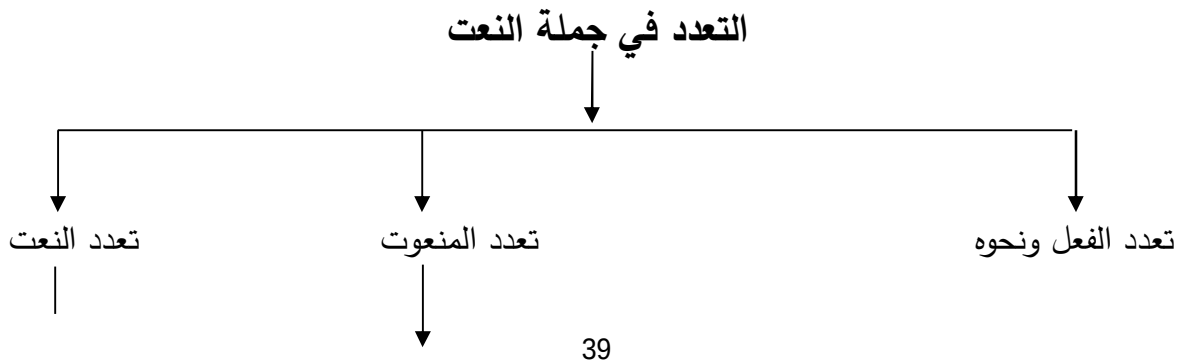
التعدد في جملة النعت
تعدد الفعل ونحوه
تعدد المنعوت
تعدد النعت

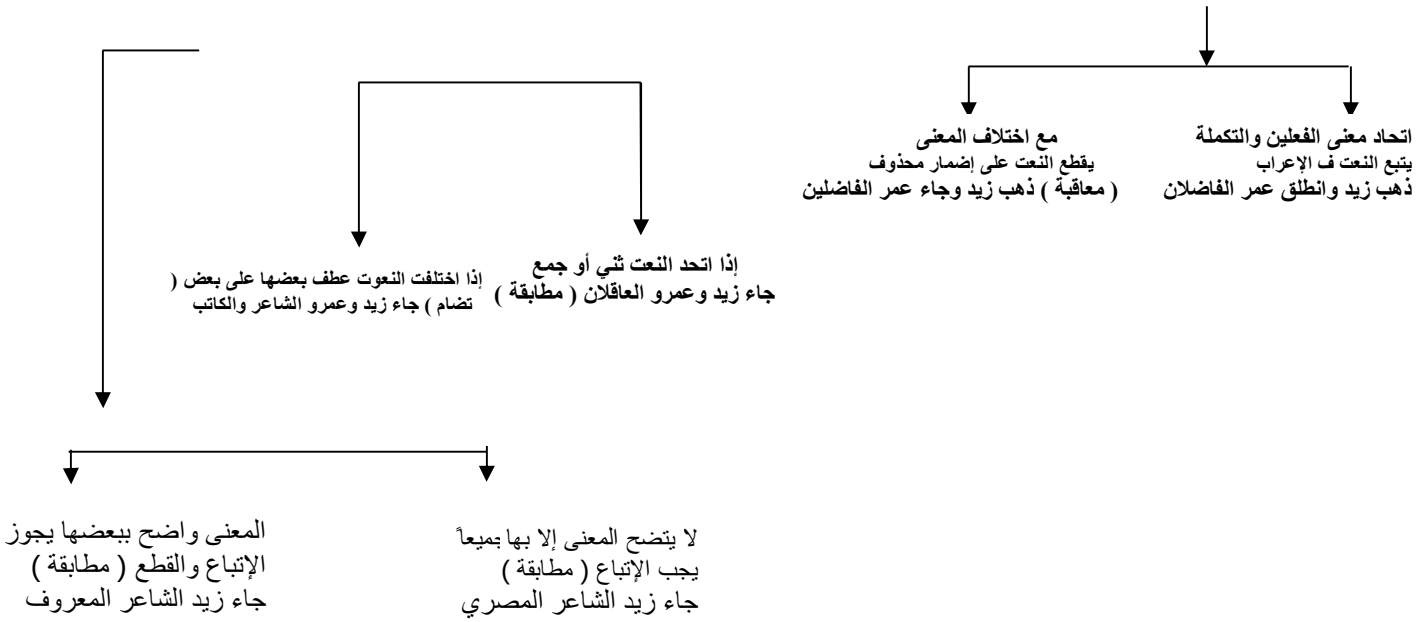

المطابقة بين اللفظ ، ومعناه ، وصوته ، ووزنه :

اللغة العربية لها مزية ظهور الصلة بين معنى الألفاظ الأصلية ومدلولاتها المسماة بها في كثير من ألفاظها .فمثلا علاقة الإغارة بالغور والجارة بالجور ، ومثله صلة الإنسان بالأنس ، والاسم من الوسم والسمة أي العلامة.

لذلك فإن تسمية الأشياء ووضع الألفاظ للدلالة على مدلولاتها عمل مستمر في جميع اللغات الحية ، وإن الإنسان لا يزال يكشف ويصنع أشياء جديدة ولا يفتأ يطلع

على معانٍ مبتكرة أو فكرة طريفة أو يصوغ مفاهيم حديثة ، وهو في كل هذه المجالات محتاج إلى ألفاظ جديدة تدل علي هذه الأشياء والمعاني الجديدة، وتكون تسمية الأشياء ووضع الألفاظ الجديدة بعد أن تكون اللغة قد اجتازت مرحلة نشوئها الأولى وغدا بين يديها رصيد من المفردات ، بانتزاع صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو اختيار جزء من أجزائه ، أو ناحية من نواحيه أو تحديد وظيفته الأصلية ، وتسميته بلفظ مشتق من اللفظ الدال على تلك الصفة أو الناحية أو العمل. فالعرب قديما سموا السماء بصفة السمو والعلو، والسهل من الأرض لسهولة السير فيه ، والبادية بصفة الظهور والوضوح ، والمسكن لشعور المرء فيه بالسكينة ، والسفر لكشفه عن صفة الإنسان أو لانكشاف أفاق الكون أمام المسافر .

وكذلك جرت التسمية بعد الإسلام واستحدثت ألفاظ لمعانٍ جديدة علي هذه السنة نفسها ، فسميت الزكاة بلفظ يدل على النماء أو الطهارة ، والتقوى من الوقاية بالعمل الصالح ، والجهاد من لفظ يدل على الطاقة والمشقة والتعب ، ولا نزال منذ ذلك العصر حتى يومنا هذا نضع الألفاظ للمعاني الجديدة على هذه الطريقة . (محمد المبارك ، ط6 ، ص 191-195) .

وهكذا تكون العلاقة بين الألفاظ ودلالتها في مختلف المجالات فقد تكون في العلاقة بين اللفظ وطريقة لفظة أي صوته ومعناه ووزنه وغير ذلك.

العلاقة بين اللفظ والمعنى :

العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع عريق تناوله العلماء منذ زمن بعيد ، إذ لا نجد من العلماء القدامى أحداً ضرب سهماً في مجال اللغة أو النقد أو البلاغة إلا والعلاقة بين اللفظ والمعنى كانت إحدى مراميه وأغراضه . ويبدو أن هذا الأمر يرجع إلى أهميته.

فهنالك أنواع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات ، وهي التي يسميها علم

اللغة الحديث (الدلالة الصوتية) (قاصد ياسر الزيّدي ، ط1995 م ، ص 138) .
ومن ذهب إلى ذلك من علماء اللغة العربية المحدثين. (هيملت ، وجيسرين) ، وسمى الأخير من هذه الظاهرة (رمزية الألفاظ) .فمثلاً في قوله تعالى: (وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا {طه/108}. فهنا خاشع هامس يتسم بالخشوع للرحمن يوم العرض والحساب.

فأما ما يقتضي الدلالة على شدة الألفاظ ففي القرآن الكريم خاصة تلك التي يذكر فيها تعذيب الكافرين في الدنيا بأنواع العقوبات الطبيعية المهلكة كإمطار الحجارة وقلب الديار ، وما إليهما . وينجلي ذلك مثلا في قوله تعالى في تصوير العذاب الذي لى الطغاة عاد وثمود وفرعون :" فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ {الفجر13} /إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ {الفجر/14} ، فالطاء والباء والدال من الأصوات الشديدة ، والأول ت مطبق مستقل له جرس فخم شديد ومن ذلك قوله :(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ {الشعراء/173}) . فصبغ مادة (مطر) بثقل طائها التي وردت في هذا النص ، وبتكرارها ملائمة بجرسها الشديد لمشهد العذاب الذي نزل بأولئك الكافرين المعاندين.

ولم يستعمل القرآن في أي موضع دال على العذاب (الغيث) وما هو من مادته وإنما استعمله في مقام الخصب والرخاء والخير.

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ {الشورى/28} .

وتري الباحثة أنه ركز علي صوت الطاء وهو مفرد مطبق وقوي ولكن تضم كلمة مطر معه صوتين سهلين أحدهما خيشومي وهو الميم والآخر ذلق وهو الراء، فالطاء هي حرف قوي استخدم للمعنى الأقوى ولكنه تغلب على الصوتين الآخرين وهذا ليس مطلقاً . وأنت حين تحلل لفظي (يغاث)و (غيث) صوتياً لا يسعك إلا أن تدرك

الفارق بينهما وبين الصيغ التي تضمنها مادة (م ط ر) إذ تجد هنا الرخاء الموسيقي في أصوات هاتين اللفظتين ملائماً للرخاء الطبيعي المتمثل بالماء النازل من السماء وانتشار رحمة الله بالكلأ والفاكهة وما إليهما.

على حين تجد هناك الدمار والخراب كما بين سابقا. (الزبيدي ، د ط ، ص 137) . ولعله هنا يراها من منطلق ذاتي لا تخضع لقاعدة مطردة

ويواصل الحديث بقوله : (وهذا كله من آيات اتساق الجرس والمعنى في القرآن الذي يمثل أروع مثال.(الزبيدي ، مصدر سابق، ص 138) ، والتفت القدامى في بحوثهم النحوية واللغوية إلى كثير من ألوان التناسب بين الأصوات (الحروف) والمعاني . فقد ذكر سيبويه أن من المصادر ما يأتي على وزن واحد لتقارب معانيه وذلك نحو النزوان والنقزان ، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله.

فأنظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها ، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقتربة المعاني فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل لما هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً . وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملاً وأعظم جرساً ، ومن ذلل المط والمد ، فإن فعل المط أقوى لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال. المد والمت والمط متقاربة في المعنى . ومن ذلك (الجُف) بالجيم (وعاء) الطلعة إذا جفت . (والخف) بالخاء (الملبوس) ، ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة ، فخصت بالخاء التي هي أعلى من الجيم و(الشاذب)الضامر من الأبل وغيرها ، و(الشاصب) أشد ضمراً من الشاذب ،و (ماكان من الرياح فهو برد وما كان اللفح فهو حر). وتجد الباحثة أن هذا ليس من قبيل التسليم المطلق ، فقد ترد كلمات بذا ت الجرس ولا تدل على ما دلت عليه وهو في العربية كثير مثل الدق والدك ، والشك والشق ، والدق والطق فالقاف والطاء حرفان قويان دلا على معنى أضعف والدال والكاف ليسا ضعيفين دلا على معنى أقوى ،

(اجتهاد الباحثة).

وفي فقهاللغة يورد مثل هذا القول بقولة : (إذا انحسر الشعر عن مقدَم الرأس فهو أجلح ، فإن بلغ الانحسار النصف فهو أجلى وأجله).

وفيه النقش في الحائط ، والرقش في القرطاس ، والوشم في اليد ، والوسم في الجلد والرشم على الحنطة والشعير ،والوشي في الثوب.

وفيه الحوص : ضيق في العينين ، والخوص غورهما مع الضيق ،وفيه اللبس من العقرب ، واللسع من الحية . وفيه وسخ الأذن أف ، ووسخ الأظافر تف ، وفيه اللثام النقاب على حرف الشفة ، واللفام على طرف الأنف . وفية الضرب بالراحة على مقدم الرأس : صقع ، وعلى القفا صفع وعلى الخد ببسط الكف لطم وبقبض الكف لكم وبكلتا اليدين لدم ، وعلى الجنب بالأصبع وخز ، وعلى الصدر والجنب وكز ولكز ، وعلى الحنك والذقن وهز و(لهز) . وفيه يقال : خذفه بالحصى ، وحذفه بالعصا ، وقذفه بالحجر . وفيه أخرج المكروب أوالمريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين فإن أظهره فخرج خافياً فهو الحنين فإن زاد فهو الأنين، فإن زاد في رفعه فهو الخنين. (السيوطي ، د ط ، ص 53-55). وما ذكرته الباحثة من أمثلة مما لأحصر له ، والمتأمل لجهود علماء اللغة العربية يجد أنهم تنبهوا لها حيث نجد تلك الإشارات عند الخليل وتلميذه سيبويهن القدامى وغيرهم ، وممن صرح بهذه الظاهرة وقدّرها عبّاد الصميري أحد رجال الاعتزال المشهورين في عصر المأمون ،فقد ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع وقال: (وإلاّ لكان تخصيص الاسلمعين بالمسمى ترجيحاً من غير مرجح) فيرى أن عباد سُئل ما مسمى أذدغاغ ؟ وهو بالفارسية الحجر، فقال أجدفيه يبساً شديداً ،وأراه الحجر. فأنكر الجمهور هذه المقالة وقال: لوثبت ما قاله لاهتدى كل إنسان إلى كل لغة . وقال السيوطي معقباً على ذلك وهو من المتوسطين: وأما أهل اللغة فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني ، ولكن الفرق بين مذهبهم ومذهب ابن عباد أن عباد يراها ذاتية

موجبه . بمعنى أنها لا تتخلف ولا بد من وجودها وإن كنا أحياناً لا نستشعرها ولا نفهما . (السيوطي ، مصدر سابق ، ص 46) . ومن المحدثين أمثال صبحي الصالح وغيره . فتجد الباحثة أن ابن جني هنا جعل الحرف الأقوى للمعنى الأقوى والحرف الأضعف للمعنى الأضعف ، ووازن بين اللفظ ومدلوله فتفاوتت في ما بينها فهو إن دل إنما يدل على ثراء اللغة العربية كوجود الضرب والصقع والصفع واللكم واللدم واللكز والوكز والهز كلها تتعلق بالضرب وكذلك إخراج الصوت فكلها تدل على صوت المريض ولكنها تتفاوت في الدلالة ولعل هذا يؤيد ظاهرة الترادف فمثلا اسم (السيف) تتفاوت صفاته فيكون سمهرياً وهندياً ويمانياً .

المطابقة بين اللفظ ووزنه :

حينما وضع العرب للكلمة العربية وزناً كان من أهم تلك الأسباب معرفة العلاقة بين اللفظ ووزنه ما كان ذلكاعتباطاً إنما لعدة أسباب حيث يقول ابن جني في كتابه الخصائص : (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، (هذا غور في العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليإن كان عُقلاً مسهوراً عنه. وهو على أضرب منها :- (ابن جني ، ط1 ،2001م ، ص 145).

إقتراب الأصلين الثلاثيين، كضياط، وضيطار، ولوقةٍ وألوقه ، ورخو ورخود وينجوج والنجوج .

إقتراب الأصلين ثلاثياً احدهما ورباعياً صاحبه ، اوخماسياً ، كدمث ودمثر وسبط وسبطر ولؤلؤ ولآل والضبعطر والضبعطري.

ومنه قول الشاعر :

قد دربت والشيخ دردبيس

ومنها التقديم والتأخير وهو تقليب الأصول نحو (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل)

ونحو ذلك .

وقد سبق إلى ذلك كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث ألف كتابه معجم (العين) الذي ألفه على نظام الباب والفصل فجعل لكل كلمة تقاليبها ومعناها والذي لم يجد له معنى مستخدماً جعله محفوظاً ولا يقاس عليه وبذلك لم يترك شاردة ولا واردة من ألفاظ العربية إلا أحصاها ووضع لها معناها واستعمالها وسار على ذلك تلاميذه من بعده.

و هذا كله والحروف غير متجاورة . لكن من وراء هذا ضرب غيره وهو أن ب الحروف لتقارب المعاني . ومن ذلك قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ ع لَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا {مريم/83}). أي تزعجهم وتقلقلهم فهذا في معنى تهزهم والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز ، لأنك قد تهز ما لا بال له كالجزع وساق الشجرة ونحو ذلك .

وترى الباحثة أن ابن جني هنا يذهب إلى أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحياناً للاشتراك في الدلالة فالهز والأز متقاربان في المعنى ، وهما أيضاً متقاربان لفظاً .

وترى أيضاً أن السبب الذي من أجله ذكر أن الهمزة أخت الهاء وأن الهمزة أقوى من الهاء ، هو أن الهمزة صوت حنجري صامت انفجاري ، وأن الهاء صوت حنجري مهموس فهما أختان من حيث المخرج .

ومنه العسف والأسف ، والعين أخت الهمزة كما أن الآسف يعسف العين وينال منها والهمزة أقوى من العين كما أن آسف النفس أغلظ من التردّد بالعسف (ابن جني ، مصدر سابق ، ص 146). ومنه القرْمه وهي الفقرة نُحز على أنف البعير. وقريب منه قلمت أظافري ، لأن هذا انتقاص للظُفر، وذلك انتقاص للجلد ، فالراء أخت اللام

والعملان متقاربان.

ويقصد ابن جني بقوله أن اللام والراء أختان فهما صوتان مجهوران لثويان مكرران أي أنهما متقاربان في المخرج.

وعليه قالوا فيها : الجرفه وهي من(ج رف) وهي أخت (ج ل ف) وقريب الجنف وهو الميل ، و إذا جلفت الشيء أو جرفته فقد أملته عما كان عليه ، وهذا من (ج ن ف).

ومثله تركيب (ع ل م) في العلامة والعلم وقالوا مع ذلك : بيضة عرماء وقطيع أعرم ، إذا كان فيها سواد وبياض وإذا وقع ذلك بأن أحد اللونين من صاحبه . فكان كل واحد منهما علماً لصاحبه . وهو من (ع ر م). وفي ذلك أورد :

مازلن ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرماً غير أزواج

حتى سلكن الشوى منهن في مسك من نسل جوابه الآفاق مهداج

ومن ذلك تركيب (ح م س) و(ح ب س) قالوا حبست الشيء و حمس الشر إذا أشتد التقاؤهما أي أن الشيئين إن حبس أحدهما صاحبة تمانعا فكان ذلك كالشر يقع بينهما. (ابن جني ، مصدر سابق ، ص 147).

ومنة الَعلب : الأثر، والعلم. وأشف من الشفة العليا. فذاك من(ع ل ب) وهذا من(ع ل م) والباء أخت الميم. الباء صوت مجهور شفوي انفجاري ، والميم صامت مجهور شفوي أغن ، فهما أختان من حيث المخرج والجهر وهذا رأي الباحثة.

وفى ذلك أورد :

كأن عُلُوب النسع في دأياتها موارد من خلقاء فى ظهر قردد

ومنه تركيب (ق ر د) و(ق ر ت) قالوا للأرض قو ْدد وتلك نباءك تكون فى الأرض فهو قر ِد الشئ وتقر َد إذا تجمع .

وفى ذلك أنشد:

أهوى لها م ِنتقص حشفوشبر ْقها وكنت أدعو قذاها الإثمد القر ِدا

أيأسمى الأثمد القر ِد أذى لها . يعنى عينة . وقالوا : قزت الدم علية أى جمد ، والتاء أخت الدال كما ترى .

فالتاء صوت صامت مهموس سني انفجاري ، والدال صوت صامت مجهور سني انفجاري ، فهما يشتركان في كل الصفات عدا الجهر والهمس ، والدال هي النظير المجهور للتاء. وهذا ما تراه الباحثة.

ومن ذلك العلز : خفة وطيش وقلق يعرض للإنسان ، وقالوا :(الع ِلوص) لوجع في الجوف يلتوي له الإنسان ويقلق منه . فذاك من (ع ل ز) وهذا من (ع ل ص) و الزاي أخت الصاد. (ابن جني ، مصدر سابق ، ص 148).

الزاي صوت صامت مجهور لثوي احتكاكي ، والصاد صامت مهموس لثوي احتكاكي مطبق ، فهما يشتركان في كل شيء فيما عدا الجهر والهمس والإطباق ، وهذا ما يقصده أبو الفتح من كلمة أخت هنا هذا الاشتراك

ومنه الغر ْب : الدلو العظيمة . (وذلك لأنها يغرف من الماء بها) فذاك من (غ ر ب) وهذا من (غ ر ف) وفى ذلك أورد :

كأْن عيني وقد بانوني غربان في جدول منجون

واستعملوا تركيب (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربهما في موضع واحد وهو الالتامو التماسك من الجبل لشدته وقوته وجبُ ن إذا استمسك وتوقف وتجمع ،

ومنه جبرت العظم ونحوه أي قويته

و قد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين ، نحو قولهم : السحيل والصهيل قال:

كأن سحيله فيكل فجرٍ على إحساء يمؤودٍ دعاء

وذلك من (س ح ل) وهذا من (ص ه ل) والصاد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء . يقصد ابن جني بكلمة أخت هنا أن السين صامت مهموس لثوي احتكاكي ، والصاد صامت مهموس احتكاكي مطبق ، فهما أختان لا يفترقان إلا في الإطباق ، والهاء صامت مهموس حنجري احتكاكي ، والحاء صامت مهموس حلقي احتكاكي فها يفترقان في المخرج وهذا ما قصده ابن جني هنا من كلمة أخت في رأي الباحثة.

ونحو منه قولهم (سحل) في الصوت و(زحر) والسين أخت الزاي كما أن اللام أخت الراء .

وقالوا :(جرف ، جرم) فهذا للقشر،وهذا للقطع وهما متقاربان معنًى لا متقاربان لفظاً ، لأن ذاك من (ج ل ف) وهذا من (ج ر ف) وقالوا : صال يصول ، كما قالوا: ساد يسود . (ابن جني ، مصدر سابق ، ص 149).

وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة : الفاء والعين و اللام . فقالوا عصر الشيء : وقالوا أزلة ، إذا حبسه والعصر ضرب من الحبس وذاك من (ع ص ل) وهذا من (أ ز ل) ،والعين أخت الهمزة والصاد أخت الزاي ، والراء أخت اللام .

وقالوا الأزم المنع والعصب و الشد فالمعنيان متقاربان، والهمزة أخت العين والزاي أخت الصاد ، والميم أخت الباء ، وذاك من (أ ز م) وهذا من (ع ص ب) .

وقالوا : السلب والصرف ، وإذا سلب الشيء فقد ُ ر ِف عن وجهه .فذاك من (س ل ب) وهذا من (ص ر ف) السين أخت الصاد واللام أخت الراء والباء أخت الفاء . فالباء صوت صامت مجهور شفوي انفجاري ، والفاء صامت مهموس شفوي سني احتكاكي.

وقالوا: الغ َد ْ ر، كما قالوا: الختل والمعنيان متقاربان، واللفظان متراسلان فذاك من
(غ د ر) وهذا من (خ ت ل) فالغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام. فالغين صامت مجهور احتكاكي يخرج من أقصى الحنك ، الخاء صامت مهموس احتكاكي يخرج من أقصى الحنك.

وقالوا : زأر كما قالوا: س َ ع َ ل َ ، لتقارب اللفظ والمعنى.

وقالوا: عدن بالمكان كما قالوا تأطر ، أي أقام وتلبث. (ابن جني مصدر سابق ، ص 150 ،).

وقالوا : شرب : كما قالوا : جلف ، لأشارب الماء م ُ فن له ، كالجلف للشيء.

وقالوا : ألته حقّه ، كما قالوا : عائدة.

وقالوا: الأُرفة للحدّ بين الشيئين ، كما قالوا: ع َلامة . وقالوا : قفز، كما قالوا: كبس : وذلك أن القافز إذا استقر على الأرض كبسها . وقالوا : صهل ، كما قالوا : زأر . وقالوا: الهتْ ر، كما قالوا: الأذل ، وكلاهما العجب . وقالوا كلف به كما قالوا : تقرب منه وقالوا تجعّ د ، كما قالوا شحط ، وذلك من الشيء إذا تجعّ د و تقبض عن غير شحط وبعد عنه ، ومنه قول الأعشى:

إذا نزل الحي ُ حل الححيشب شقياً غوياً مبينا غيوراً .

وذاك تركيب (ج ع د) وهنا تركيب (ش ح ط) فالجيم أخت الشين ، والعين أخت الحاء ، والدال أخت الطاء . ولعل ابن جني يقصد بكلمة (أخت) هنا أن الجيم صامت مجهور لثوي انفجاري ، والشين صامت مهموس لثوي احتكاكي ، والدال صامت مجهور سني مطبق انفجاري ، والطاء صامت مهموس سني مطبق انفجاري وقالوا: السيف والصوب ، وذلك إن السيف يوصف بأنه سُرُب في الصوب لحدته ومضائه لذلك قالوا سيف رَسُوب ، وهذا هو معنى صائب إذا انحدر فذاك من (س ي ف) وهذا من (ص و ب) فالسين أخت الصاد والياء أخت الواو ، والفاء أخت الباء. وهو تقارب وإن بدأ منطقياً صحيحاً إلا انه لا يتبادر إلى الذهن مباشرة إلا بعد معالجة وتعيين يخضع لرأي كل على حده.

والواو شبه صائت مجهور شفوي حنكي قصي ، والياء شبه صائت مجهور حنكي وسيط .وهذا المقصود من كلمة أخت هنا في رأي الباحثة .

ومنه أيضاً جاع يجوع ، وشاء يشاء والجائع مدير الطعام في محالة ، ولهذا يقول المدعو إلي الطعام إذا لم يجب لا أريد وليس اشتهي ، ونحو ذلك . والإرادة هي المشيئة فذاك من (ج و ع) وهذا من (ش ي أ) والجيم أخت الهمزة وقالوا : فلان جليس بيته إذا لازمه ، وقالوا : أزر إلي الشيء إذا اجتمع نحوه وتقيض إليه ومنه أن الإسلام ليأزر أي المدينة فأورد :

بازِ ة الفقارة لم يخنها قطاف في الركاب ولا خِ لاء

فذاك من (ح ل س) وهذا من (أ ز ر) فالحاء أخت الهمزة واللام أخت الدال ، والسين أخت الزاي وقالوا: أفل كما قالوا: غبر، لأن أفل غاب ، والغابر غائبأيضاً . (ابن جني ، مصدر سابق ، ص 151).

فذاك من (أ ف ل) وهذا من (غ ب ر) فالهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء. (ابن جني ، مصدر سابق ، ص 152). وقد فهمت الباحثة من (أخت)

هنا الاشتراك في المخرج لا الصفة .وهو في العربية كثير وإنما بقى من يبحث عن مكنونه ، وابن جني من الذين ولعوا بهذا النوع من الدرس اللغوي فأكثر منه في كتاباته وهو في ذلك توسع في ميدان قد سبقه فيه من هو قبله.

فالمطابقة بين اللفظ ومعناه ووزنه نبه عليها كل من الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول.

ومن صور هذا الامساس في الأوزان ما يلي : (ابن جني ، مرجع سابق ، ص48-49) .

المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرار نحو الزعزعة والقلقة والصلصله والقعقه والجرجرة والقرقرة .

المصادر والصفات علي وزن (الفعلى) تأتي للسرعة نحو البشكى والجمزى والولقى و استفعل في أكثر الأمر للطلب ، فالزيادة قبل الأصول دلالة علي السعي والتسبب لفعل الفعل مثل استطاب ، واستزاد ، واستطال.

تكرير العين في الفعل دليل علي تكرير الفعل نحو كسَّر، قطَّع تكرير اللام مع العين للمبالغة نحو دمكمك ، وغشمشم ولهذا أيضاً ضاعفوا العين للمبالغة ، نحو (عُتل) و(صُمُل) و(قمُد) و(حُزُق) إلا أن العين أقعد في ذلك من اللام , لذلك نرى أن الفعل الذي هو موضع للمعاني لايضعّف ولا يؤكد تكريره إلا بالعين . أما اقعلنس ، واسحنكك فليس الغرض فيه التوكيد والتكرير، لأن ذلك إنما ضعّف للإلحاق فهذه طريق صناعية ، وباب تكرير العين معنويةً ألا ترى أنهم لما اعتزموا إفادة المعنى توافروا عليه وتحاموا طريق الصنعة والإلحاق فيهفقالوا: قطَّع ،وكسّر، لا تقطيعاَ وتكسيرا ولم يجئوا بمصدره علي مثال (فعلله) فيقولو(اقطّعه وكسّره) . كما قالوا في الملحق بيطر وبيطره ،حوقل وحوقلة وجهور وجهورة ويدل ذلك علي أن افعوعل لما ضعفت عينه للمعني أنصرف به عن طريق الإلحاق تغليبا للمعنى علي اللفظ (صبحي

الصالح ، ط11 ، 1986، ص 53-56) . ومن يخوض في مثل هذه المداخل يجد من الصعوبة الخروج عنها متعة وكلها كما هو واضح لا تخضع لقاعدة مضطردة وليست بالضرورة أن يتفق عليها من قبل كل المهتمين بهذا المجال وإن التقوا في طريقتهم إلا أن المعاني التي يأتون بها تختلف.

فهنا ابن جني لولوعة بتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني لم يذكر من صور الإبدال إلا ما تآخى مخرجاً وعلل هذا التقارب بقوله في الأحرف المبدل منها أنها أخوات المبدلة وأن كل الأمثلة السابقة استشهاد على القيمة التعبيرية للحرف الواحد ، وهو صوت يقع في أول الكلمة تارة ، وفي أخرها تارة أخرى.. (صبحي الصالح ، مصدر سابق ، ص 145) .

مما سبق تجد الباحثة أن الكلمات المتقاربة الحروف في المخرج تؤدي معاني متقاربة.

المطابقة بين اللفظ و صوته :

لم يخف على نفر من علمائنا الأقدمين **أن** "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"**.** **(**ابن جني ، مصدر سابق ، ص 1/31). فلما أفاضوا في دراسة هذه المادة الصوتية عرفوا أن لكل حرف صوته صفة ومخرجاً مثلما عرفوا له إيحاءه دلاله ومعنى. (صبحي الصالح ، مصدر سابق ، ص 141) . ويتناول ابن جني هذه الظاهرة في كتابه الخصائص قائلاً: (فأما مقابله الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج مـ ُ لتئب عند عارفيه مأموم). (ابن جني مصدر سابق ، ص 157).

وذلك أنه كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها و يحتذونها عليها . وذلك أكثر مما نقّره وأضعاف ما نستشعره .

وذكر علماء العرب الأمثلة ، واحتجوا بالشواهد التي لا يسهل دفعها ، فقد مالوا

إلى الاقتناع بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله في حالتي البساطة والتركيب ، وطوري النشأة والتوليد، ففي حالة البساطة رآو الحرف الواحد وهو جزء من الكلمة يقع على صوت معين ثم يوحي بالمعنى المناسب سواء في أول اللفظ أو وسطه أو آخره . (صبحي الصالح مصدر سابق ، ص 146). فما وقع في أول الكلمة:

قولهم : خضم وقضم ، فالخضم لأكل الر ّطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب . والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ، ونحو ذلك وفي الخبز (قد يدرك الخضم بالقضم أي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظب .وعليه يقول أبو الدرداء : (يخضمون ونقضم والموعِد الله). فأختار الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس ، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث. تجد الباحثة أن ابن جني أستخدم الحر ف القوي من حيث الصفة للمعنى الأقوى فمثلاً القاف حرف شديد (انحباس الصوت عند النطق بالحرف لتمام قوته)، والخاء حرف من صفاته الرخاوة (عكس الشدة فهي انطلاق الحرف بالصوت لتمام ضعفه) لذلك أستخدم للمعنى الأضعف.

وورد أيضاً في قولهم الوسيلة ، والوصيلة والصاد كما ترى أقوى صوتاً من السين لما فيها من الاستعلاء، والوصيلة أقوى معنً ى من الوسيلة . وذلك أن التوسل ليس له عصمة الوصل والصلة ، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء ومماسته له ، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له كاتصال الأعضاء بالإنسان ، والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءاً أو كالجزء من المتوسل إليه . وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأقوى والسين لضعفها للمعنى الأضعف . ومن ذلك قولهم : صعِد وسعِد فجعلوا الصاد لأنها أقوى لما فيه من أثر مشاهد يرى وهو الصعود في الجبل والحائط ، ونحو ذلك . وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حسّ اً ، إلا أنه مع ذلك فيهصعود الجدّ لا صعود الجسم ، ألا تراهم يقولون : هو سعيد الجدّ ، وهو عالي الجدّ ، وقد أرتفع أمره ، وعلا قدره ، فجعلوا الصاد لقوتها

مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشمة. يقصد ابن جني بأن الصاد أقوى من السين لأنها مستعلية أي أنها تخرج من أعلى الفم وأن السين أضعف لأنها مستفلة لأنها تخرج من أسفل الفم خلافاً لذلك فكلاهما مهموسان رخويان.

ومما وقع وسط الكلمة: الطاء ، والدال ، والتاء ، في تركيب (ق ط ر) ، و(ق د ر) ، و(ف ت ر) فالتاء خافية مستفلة والطاء سامية متصعدة ، فاستعملتا لتعاديهما في الطرفين كقولهم:فُتر الشيء وقُطره والدال بينهما، ليس لها صعود الطاء ولا نزول التاء فكانت لذلك واسطة بينهما فعبر ّ بها عن معظم الأمر ومقابلته ، فقيل: قدر الشيء لجماعة ومحرنجمة.

وينبغي أن يكون قولهم : قطر الإناء الماء ونحوه إنما هو (فعل) من لفظ القطر ومعناه . وذلك أنه إنما ينقط الماء عن صفحته الخارجة عن قطره فأعرف ذلك. يقصد ابن جني بقوله أن الطاء سامية متصعدة لأنها تميزت بأقوى الصفات وهي الاستعلاء والجهر والشدة وأن التاء خافية مستفلة لأنها دون الطاء في الصفات فهي مهموسة مستفلة وإن كانت شديدة وأن الدال بينهما لأنها دون الطاء بالاستفال وأعلى من التاء بالجهر لذلك كانت واسطة بينهما.

ومما وقع آخر الكلمة : ومن ذلك قولهم : النضح للماء ونحوه ، والنضخ أقوى من النضح ، قال سبحانه وتعالى:

(فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ {الرحمن/66}) فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف الخاء لغلظها لما هو أقوى منه . بالرغم أن حرفي الخاء والحاء يشتركان في الهمس والرخاوة وهي صفات تدل على ضعف الحرف إلا أن الخاء أقوى من الحاء في أنها مستعلية والحاء مستفلة .

ومن ذلك القدّ طولاً ، والقط عرضاً ، ذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال . فجعلوا الطاء المناجزه لقطع العرض ، لقربه وسرعته ، والدال

المماطلة لما كان من الأثر ، وهو قطعه طولاً ، ومن ذلك قولهم قرت الدم ، قرد الشيء وتقر ّ د وقرط يقرط . فالتاء أخفت الثلاثة فاستعملوها في الدم إذا خف ، لأنه قصد ومستخف في الحس عن القردد الذي هو الـِنباك في الأرض ونحوها ، فجعلوا الطاء وهى أعلى الثلاثة صوتاًللقرطِ الذي يسمع ، وقرد من القر ْ د ، وذلك لأنه موصوف بالقلة والذلة.

قال تعالى : (فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ {البقرة/65}) . ينبغي أن يكون خاسئين خبراً آخر (لكونوا) والأول (قرده) فهو كقولك هذا حلو حامض ، وإن جعلته وصفاً (لقردة ً) صغْر معناه ألاترى أن القرد لذله وصغاره خاسئ أبداً فيكون إذاً صفة غير مغيرة وإذا جعلت خاسئين خبراً ثانياً حسُن وأفاد ، حتى كأنه قال كونوا قرده وكونوا خاسئين ، ألا ترى أن ليس لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية إلا لما صاحبه وليس كذلك الصفة بعد الموصوف . إنما اختصاص العامل بالموصوف ، ثم الصفة من بعد تابعة له ولست المعنى بقولي أنه كان كأنه قال تعالى : كونوا قرده وكونوا خاسئين ، أن العامل في خاسئين عامل ثانٍ غير الأول معاذ الله أن أريد ذلك ، إنما هذا شيء يقدر مع البدل . فأما في الخبرين فإن العامل فيهما جميعا واحد ، ولو كان عند أبي على أن العائد على المبتدأ على مجموعهما، لا من أحدهما ، لأنه ليس الخبر بأحدهما ، بل بمجموعهما وإنما أريد أنك متى شئت باشرت ب (كونوا) أي الاسمين أثرت ، وليس كذلك الصفة . ويؤنث بذلك أنه لو كانت (خاسئين) صفة (قردة) لكان الأخلق أن يكون (قردة خاسئين) ، أو في إن لم يقر بذلك البتة دلالة على أنه ليس بوصف وإن كان قد يجوز أن يكون (خاسئين) صفة (لقردة) على المعنى إذ كان المعنى إنها هي هم في المعنى ، إلا أن هذا إنما هو جائز وليس بالوجه ، بل الوجه أن يكون وصفاً لو كان على اللفظ . فكيف وقد سبق ضعف الصفة هاهنا.

ومن ذلك قولهم : (الخذا) في الأذن والخذاء و الاستخذاء في الذل فجعلوا الواو في الحذا لأنها دون الهمزة صوتاً ، للمعنى الأضعف وذلك أن استرخاء الأذن من

العيوب للتي يسبّ بها ، ولا يتناهى في استقباحها وأما الذل فهو أقبح العيوب وأذهبها في المزرات والسب ، فعبروا عنه بالهمزة لقوتها وعن عيب الأذن المحتمل بالواو ولضعفها . فجعلوا أقوى الحرفين لأقوى العيبين وأضعفهما لأضعفهما . فإن قلنا يجب على هذا أن يكون الخذا في الإذن مهموزاً ، وفي الذلّ غير مهموز ، لأن عيب الأذن مشاهد وعيب النفس غير مشاهد ، قيل عيب الأذن وإن كان مشاهداً فإنه لا علاج فيه على الأذن وإنما هو خمول وذيول ومشقة الصاعد ظاهرة مباشرة معتدة متجشمة فالأثر فيها أقوى بالحرف الأقوى_ وهو الصاد _ أحرى .

وهذا أو نحوه أمر إذا أنت أتيته من بابه وأصلحت فكرك لتناوله وتأمله أعطاك مقادته وأركبك ذروته ، وجلا عليك بهجاءه ومحاسنه وإن أنت تناكرته وقلت هذا أمر منتشر و مذهب صعب وعر،حرمت نفسك لذته وسددت عليها باب الحظوة به .

نعم ومن وراء هذا ما ألطف فيه أظهر والحكمة أعلي و أصنع، وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبرة عن ترتيبها وتقديم ما يضاهي أول الحدث وتأخيره يضاهي أخره . وتوسيط ما يضاهي أوسطه سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب .

وذلك قولهم : الباء تشبه بصوتها خفقه الكف على الأرض ،و الحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض ، والتاء للتفرغ والبث للتراب .

ومن ذلك أيضاً جر الشيءجره ، قدّموا الجيم لأنها حرف شديد ، وأول الجر بمشقةً على الجار والمجرور جميعا ثم عقبوا ذلك بالراء ، وهو حرف مكرر كرروها مع ذلك فيسنفها . وذلك لأن إذا جرّ على الأرض غالب الأمر اهتز عليها واضطرب صاعداً عنها ، ونازلا إليها وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتعة والخلق . فكانت الراء لما فيها من التكرير و لأنها أيضاً قد كررته في نفسها .

ومما ذكر أيضاً ازدحام الدال والطاء والتاء إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما مثل الدالف للشيخ الضعيف، والطليف (المجان) وليست له عصمة الثمين ، والطنف ، لما أشرف خارج عن البناء وهو إلى الضعف ، لأنه ليست له قوة الأساس والأصل ، و (التنوفه) وذلك لأن الفلاة إلى الهلاك ، ألا تراهم يقولون لها: مهلكة ، وكذلك قالوا لها بيداء فهي فعلاء من لبد يبيد . ومنه التُرفه ، لأنها إلى اللين والضعف ، وعليه قالوا : الطرف طرف الشيء أضعف من قلبه وأوسطه ، قال الله سبحانه وتعالى : (أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) .

ومنه (الفرد) إلى الضعف والهلاك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(المرء كثير بأخيه) والفارط المتقدم وإذا تقدم انفرد ، وإذا انفرد(أعرض للهلاك) ولذلك يوصف بالتقدم ويمدح به لهول مقامه وتعر ّض راكبه ، ومنه الفرات لأنه الماء العذب ، وغذا عذب الشيء ميل عليه ونيل منه، وقال محمد ابن حبيب في الفر تني: الفاخرة ، أنها من الفرات وحكم بزيادة الألف والنون وهي علي هذا كقولهم لها (هلوك) .

وفي ذلك أورد:

السالك الثقرة اليقظان كالِئُها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

وقياس مذهب سيبويه أن تكون (فرتني) علي وزن (فعلى) رباعية كججى . ، وفي ذلك قال الشاعر:

ممقر مر ٌ علي أعدائة وعلي الأذنين حلو ُ كالعسل

ومنه الطفل للر ّخص ، وهو ضد الشثن ،والتفل للريح المكروه ، وقالوا الدفر للنتن ، وقالوا للدنيا أم دفر سب لها وتوضيع لها، ومنه (الفلته) لضعف الرأي ،

الفطر: الشق وهو الو هن.(ابن جني ، مصدر سابق ، ص157-168).

وهذا نموذج أوردته الباحثة من كتاب ابن جني فهذه اللغة لا يكاد يعلم بـ ُعدها ولا يحاط بقاصيها، مما سبق تجد الباحثة أن ابن جني يسترسل في المفارقة بين الحروف في أصواتها إذا وقعت في أول الكلمة ،أو وسطها ، أو آخرها ،من شدة ورخاوة وقوة ، وجهر وهمس ، واستعلاء واستفال ، فقد يشترك الحرفان في المخرج ويختلفان في الصفة ، والعكس فيؤدي كل منهما معنً ى مغايراً كما سبق، وقد يؤدي إلى معنى واحد كما في أمثلة (الضعف).في حين تجد الباحثة صبحي الصالح يوافق ابن جني في أن هنالك علاقة طبيعية بين اللفظ وصوته قائلاً : (ولا ريب في أن مراعاة اللين والقوة ، والخفة أو الشدة ، والجهر والهمس في التعبير عن هذه الطائفة من المعاني التي سبقت الإشارة إليها ، دليلاً واضحاً على المحاكاة الإنسانية المقصودة لأصوات الظاهرات المعبر عنها . ونحن لا نحتاج إلى عناء كبير حتى نلمح العلاقة الطبيعية لمحاكاة الأصوات التي تصدر من الحيوانات فالعصفور يزقزق ، والحمام يهدل ، والقمري يسجع ، والهرة تموء.....الخ). (صبحي الصالح ، مصدر سابق ، 125). فهو يوافقه في كل أو معظم أرائه ولعله من قبيل الإعجاب به وبطريقته في تناول هذه المادة . على حين يخالفهما رمضان عبد التواب في أنه ليس هنالك علاقة بين اللفظ وصوته قائلا:(إن اشتراك اللغات في الكلمات المحاكية للطبيعة ، على هذا النحو أمر نادر. ولو كانت هذه النظرية صحيحة ، للاحظنا اشتراكاً بين اللغات في الكلمات التي الطبيعة مثل الشق ّ ، والدق ّ ، والقطع ّ وما إلى ذلك.

لقد سمعت الديك العربي في بلاد العرب ، والديك الألماني في بلاد الألمان يصيحان بطريقة واحده دون أدنى فرق ، غير أننا نحاكي صوت الديك فنقول كوكوكو ويقول الألمان كيكيري . ويرى بعض العلماء بناء على هذه النظرية ، أن مناسبة اللفظ للمعنى مناسبة حتمية ، بمعنى أن اللفظ يدل على معناه دلالة وجوب لا انفكاك). (رمضان عبد التواب ، ط 1997، ص 113). وهو هنا أقرب إلى المنطق والقياس

المقنع والله أعلم.

آراء السابقين (الأقدمين) من علماء العربية والمحدثين :.

تنبه السابقون من علماء العربية ورواتها إلى الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها وغالى بعضهم فنها أحياناً واستنكرها بعضهم ولم ينظر إليها نظرة جد وانتقد من ذهبوا هذا المذهب في تعليل تسمية الأشياء ووضع الألفاظ للدلالة عليها .

أولاً : علاقة اللفظ والمعنى عند علماء العرب القدامى :.

برزت صلة الأصوات بمعانيها أمام علماء العربية منذ أن بدأوا البحث اللغوي على مختلف المستويات .

فقد مال أكثر اللغويين إلى القول بالصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله لما رأوا في اللغة العربية من ميزات قلما تجمع في غيرها من اللغات فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معاني الأصوات المجردة وتأويل معان أخرى إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني بعض الألفاظ .

فالقرن الثاني الهجري يمثل البدايات الرائدة لإدراك صلة الأصوات بالمعاني حيث نجد إشارات الصلة بين اللفظ ومدلوله عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه ، الذي يجيب للتصرف الألفاظ في المعاني ، (أعلم أن من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين). (سيبويه ، مصدر سابق ، ص 159).

على أن مسألة تصرف الألفاظ في المعاني حاضرة في كل باب من أبواب الكتاب تقريباً إذ ما من مسألة نحوية يتناولها بالتحليل إلا ونجده يربط بين التغيرات التي تحدث على مستوى اللفظ وبين ما ينتج عنها من تعديل أو تحوير على مستوى المعنى .

ففي القرن الثالث الهجري فسّر المعتزلة الظواهر اللغوية تفسيراً عقلياً ، فقد نسب السيوطي إلى عباد بن سليمان الصميري من الألفاظ إزاء المعاني لم توضع اعتباطياً ، وإنما اختار لكل لفظ معناه الذي توحي به أصواته. (السيوطي ، مصدر سابق ، ص 1/47).

وفي القرن الرابع الهجري يأخذ ابن دريد في كتابه (الاشتقاق) الصلة الطبيعية في تفسيراته علي العلاقة بين اللفظ ومدلوله حيث فسر تسمية العرب أبناءهم تفسيراً يعتمد علي هذه العلاقة الطبيعية يقول : (واعلم أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائهم، فمنها مسمّوه تفاؤلاً على أعدائه نحو غالب ، وغلاب أو ترهيباً لهم نحو، أسد ، وليث وفرّاس ، وسيد ، وضرغام.....الخ). (بن دريد ، ط3 ، ص 321-323). ومع أن معظم الغويين العرب لا يأخذون بهذا الرأي ترى كثيرا منهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطاً وثيقا يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية ولعل السر في هذا الاتجاه هو اعتزازهم بالألفاظ العربية وإعجابهم بها ، وحرصهم علي الكشف علي أسرارها وخباياها .

وعليه فمعظم علماء العربية الأقدمين من الخليل حتى القرن الرابع الهجري يقولون بالصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله ، وذكرت الباحثة منهم نماذج تمثيلاً لا حصراً .

العلاقة بين اللفظ ومدلوله عند المحدثين العرب :

يقول أحمد فارس في كتابه الساق علي الساق :إن كل حرف يختص بمعني من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية التي قل من تنبه لها . (عمار الصلّح ، ط1982، ص 8).

مأّا صبحي الصالح فلم يؤيد وجود صله بين الألفاظ ومعانيها فحسب بل وأعجب بهذا الرأي أيضاً ..... فيقول :(أما الذي نحن نريد الآن بيانه ، فهو ما

لاحظه علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها ،وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة الموحية). (صبحي الصالح ، مصدر سابق ، ص 42).

ويقول محمد المبارك : (للحرف في اللغة العربية إيحاص ٌ ، فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى ، يدل دلالة اتجاه وإيحاء ويثير في النفس جواً يهيئ القبول ويوحي إليه ويوصي به). (محمد المبارك ، مصدر سابق ، ص 190).

ولكن هناك منكرون بوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه تسلط الضوء على آراء بعض منهم :

تمام حسان : فإنه يميل إلى وجود العلاقات اللغوية والتفكير فيقول : (وليس في الفكر ما يعرض شكلاً معيناً للرموز الصوتية ، فهذه الرموز موضوعة وضعاً اعتباطياً ، فالعلاقة بين الكلمات ومعانيها علاقة عرفية محددة بالاستعمال ومدونة في المعجم.(تمام حسان ، مصدر سابق ، ص 16).

ونجد رمضان عبد التواب قد نقل رواية السيوطي وشكك في صحتها ، وقال معقبا عليها : (فإنه لو صح ما قاله لاهتدى كل إنسان إلى كل لغة على وجه الأرض).

أما إبراهيم أنيس فيقول (والأمر الذي لم يبد واضحا في علاج كل هؤلاء الباحثين هو وجوب التفرقة بين الصلة الطبيعية الذاتية والصلة المكتسبة ففي كثير من ألفاظ كل لغة نلحظ تلك الصلة بينها وبين دلالتها ، ولكن هذه الصلة لم تنشأ مع تلك الألفاظ أو تولد بمولدها وإنما اكتسبتها اكتسابا بمرور الأيام وكثرة التداول والاستعمال.(إبراهيم أنيس ، ط4 ، ص 1972) . وهكذا يكون إبراهيم أنيس قد توسط بين تشدد الأولين من علماء العربية واندفاعهم في تبرير وجود علاقة بين الألفاظ والمعاني ذاتية طبيعية . وبين رفض المناظرين لهذه العلاقة ومحاولة إنكارها . فالصلة موجودة في نظره ولكنها ليست طبيعية ولا حتمية وإنما اكتسبتها اللغة بالاستعمال

والتداول ولعل الرأي الوسط هو الأرجح .

المطابقة بين العدد والمعدود :

بالرغم من أن كلمة العدد واضحة المعنى وأن دلالتها بديهي ، عر ّفها القدماء تعريفات كثيرة جاءت تحمل الغموض والإبهام ، فقالوا: (إن العدد هو ما ساوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو البعيدتين ، وحاشيتا العدد هما طرفاه أي عدد قبله وعدد بعده .(الأشموني على بن محمد ، ط11998م ، ص ج/ 4ص 115) .

وزاد آخرون ، أنه ما وضع لكمية الآحاد ، أو الكمية المتآلفة الوحدات وجعلوا مساواته لنصف مجموع حاشيتيه المتقابلتين من خواصه ، والمراد بالمتقابلتين ، أو التقابل هنا ،إن الحاشية التي قبله تنقص عنه بمقدار ما تزيد عليه الحاشية بعده ، أما المساواة فهي إن لكّل عدد طرفين عدد قبله وعدد بعده . (الجرجاني ، ط1، 1403ه ، ص 129) .

وعلى هذا التعريف زعم بعضهم أن الواحد ليس بعدد وعللوا ذلك بعدة أسباب ، فمنهم من قال : (لأنه غير متعدد) ، والتعدد هنا الكثرة. وفي معجم مصطلحات النحو رد صاحبه على هذه الآراء حيث لا يوافقهم فمن قال : (أن الواحد لا حاشية سفلى له ،تقول أن له حاشية سفلى تنقص عنه بمقدار ما تزيد عليه من كسر، وأيضاً لا تختص بالنصف كعشر مع واحد ، وتسعة أعشار ، فالعشر ينقص عنه بقدر ما تزيد عليه العليا إذاً هما متقابلتان ونصف مجموعهما واحد). (جورج متري الخليل ، د ط ، ص 72) .

أما من قال : أنه عدد وهو الرأي الصحيح . فأحتج قائلاً: إنه عدد الأصل المبني منه ، ولأنه كمية في نفسه أو لأنه يقع في جواب كم ، فإذا سئلنا كم عندك؟ أجيب واحد ، كما أجيب ثلاثة وغيرها . (جورج متري ، المصدر السابق ، والصفحة نفسها) .

والعدد أيضاً هو اسم للشيء المعدود ، كالقبض والنقض والخبط ، بمعنى المقبوض والمنقوض والمخبوط. بدليل قوله تعالى **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**) (المؤمنون ،112). والمراد بها هنا الألفاظ التي تعد بها الأشياء . (ابن هشام ، ط10، 1965م ، ص 457-460).

أوجه المطابقة بين العدد والمعدود تتمثل في الجنس (التذكير والتأنيث) ، وهو على أضرب : (عبده الراجحي ، ط 1988م ، ص 401).

القسم الأول : هو ما وجبت فيه المطابقة فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث دائماً كما هو القياس وذلك الواحد والاثنان تقول في المذكر واحد واثنان ، وفي المؤنث واحده واثنتان ، مثل قوله تعالى **إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** (البقرة ، 163) ، وقوله :**الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** (النساء ،1) ، (حين الوصية اثنان) ، (المائدة ، 106) ، **فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ**) ، (غافر ،11) .

وكذلك ما وجبت فيه المطابقة ما كان من الأعداد على صيغة اسم فاعل نحو: ثالث وثالثة ورابع ورابعة ، إلى عاشر في المذكر وعاشرة في المؤنث . قال تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) (الكهف ، 22) وقوله **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا**) (النور،9)، أي الشهادة الخامسة .

القسم الثاني : هو ما وجبت فيه المخالفة فيذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر دائماً ، وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما ، سواء كانت مركبه مع العشرة أو لا ، تقول في غير المركبة ، (ثلاثة رجال) ، بالتاء إلى تسعة رجال ، قال تعالى: (**آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ**) (مريم ،10) ، وقوله **قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**) (ال عمران ، 41).

وتقول في المركبة **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**) ، (المدثر ،30) أي ملكاً أو خازناً . أو

(ثلاثة عشر امرأة) بحذف التاء من ثلاث .

القسم الثالث: وهو العشرة فإن كانت غير مركبه فهي كالتسعة والثلاث وما بينهما ، تذكر مع المؤنث ، وتؤنث مع المذكر، وإن كانت مركبة جرت على القياس ، فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث . قال تعالى **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا** (يوسف ، 4) **وَقَالُوا نَجَّارَتُهُ أَثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا** (البقرة ، 60). تقول عندي : (إحدى عشرة امرأة) و (أحد عشر رجلا) .

القسم الرابع : العدد ثمانية وله عدة أحكام هي :

_ إن كان مضافاً بقيت ياؤه مثلاً (جاء ثمانية رجال) ،(رأيت من الرجال ثمانية) .

_ إن كان غير مضاف وكان المعدود مذكر بقيت ياؤه مع تأنيثه مثلاً (جاء من الرجال ثمانية ، ورأيت من الرجال ثمانية).

_ إن كان غير مضاف وكان المعدود مؤنث في هذه الحالة عومل معاملة الاسم المنقوص ، أي بحذف يائه في الرفع والجر مثلاً (جاءت من البنات ثمان ، ومررت بثمان) ، أما في النصب تثبت الياء مثلا (رأيت ثمانيا) ويجوز في النصب منعه من الصرف فتقول :(رأيت من البنات ثماني) . (عبد الراجحي ، مصدر سابق ، ص 403) .

مما سبق ترى الباحثة أن العدد ثمانية أن كان مضافاً أو غير مضاف يخالف فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث .

القسم الخامس : ألفاظ العقود من 20 إلى 90 هي : تأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث .قال تعالى : (فاجلدوهم ثمانين جلده) (النور، 4).

وكذلك المائة والألف ، قال تعالى **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**) ،

(العنكبوت، 14) . (عارف احمد الحجازي ، ط2 ، 2005م ، ص 153) .

القسم السادس:

_ نيف: هو عدد مبهم يدل على عدد من (1_9)، وهو مذكراً دائماً . مثلاً : (جاء ثلاثون ونيف) .

_ بضع: وهي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة وهي تخالف فتذكر مع المؤنث مثلاً (جاءت بضع بنات) ، وتؤنث مع المذكر مثلا (جاء بضع رجال). (عبده الراجحي ، مصدر سابق ، ص 403)

القسم السادس : اسم الجمع واسم الجنس وهو يخالف فيذكر مع الجمع المؤنث ويؤنث مع الجمع المذكر مثلاً (ثلاثة من الإبل) و(تسعة رهط) .

اسم الجمع المذكر الذي مدركه السماع مثل عنب ، وموز ، وسدر ، وقمح ، نصت العرب على تذكيرها ، وتأنيث البط والنخل . أما أسماء الجنس فاستعملت مذكره مره ومؤنثة ، قالوا: الغالب عليها التأنيث. بخلاف المذكر منها النائب عن جمع مذكر كقولهم : (عندي ثلاثة أشياء ، وثلاثة رجلة) لأنهما نائبان عن جمع مفرديهما إذ عدل من جمع (شيء) على وزن (أفعال) ومن جمع (راجل) على (أفعال) ، كصاحب وأصحاب إلى فعله .

والعبرة في التذكير والتأنيث (بالفظ غالباً لا بالمعنى ، وقد يعتبر) وذلك بقله . فجاء بالتاء مع لفظ مؤنث لتأويله بمذكر كقوله: ثلاثة أنفس وثلاث ذود .

وقوله : وقائع في مضر تسعة

اول (الأنفس) بالأشخاص ، و(الوقائع) بالمشاهد. ويترك لفظ المؤنث لتأويله بمؤنث كقوله : وإن كلابا هذه عشر أبطن أول (الأبطن) بالقبائل. والعبرة أيضاً في

التذكير والتأنيث (بالمفرد) لا الجمع ، فيقال ثلاثة سجلات وثلاثة دنينيرات. (خلافاً لأهل بغداد) فإنهم يعتبرون لفظ الجمع فيقولون: (ثلاث سجلات ، وثلاث حمامات) بغير تاء وإن كان الواحد مذكراً . (السيوطي ، ط1977، ص91).

مما سبق تجد الباحثة أن المطابقة بين العدد والمعدود واجبة في العددين واحد واثنان، والأعداد التي على صيغة فاعل ، ولفظ بضع ، والعشرة إذا جاءت مفرده ، أما بقية الأعداد فبعضها يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر، وبعضها يأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، وأما بالنسبة لاسم الجنس والجمع فالمطابقة فيه جائزة ، فيذكر في بعض الأحيان ويؤنث في البعض الآخر ، سبق ذكرها .

2. المطابقة بين المشار والمشار إليه:

اسم الإشارة هو : ما دل على معين بإشارة محسوسة إليه. (علي رضا ، ط1 ، ص 50).

وأسماء الإشارة هي : (ذا) للمفرد المذكر .

(ذه) و(ته) للمفردة المؤنثة.

(أولئك) و (أولي) للجمع المذكر والمؤنث العقلاء نحو قوله تعالى **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) (البقرة،5). أو لغير العاقل كقوله تعالى : **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**) (الإسراء،36) ولكن الأكثر يشار بها إلى العقلاء.

وتستعمل (تلك) لغير العقلاء. نحو قوله تعالى: **تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**) آل عمر ان ، 140).

مما سبق تلاحظ الباحثة أن المطابقة بين المشار والمشار إليه مطرده وتكون

في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والنوع (التذكير والتأنيث) فلا تكون في التعريف أو التنكير لأن ذلك يكون بحسب ما تضاف إليه ولا في العلامة الإعرابية لأنها مبنية.

ويجوز تشديد النون في مثنى ذا وتاء سواء كان بالألف أم الياء فتقول : (ذان ّ وذين ّ) للمذكر و(تان ّ وتين ّ) للمثنى المؤنث وقد قُرئ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِّن رَّبِّكَ) (القصص ،32)، وقرئ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) (القصص، 27) .

وينقسم اسم الإشارة إلى ثلاثة أقسام : قريب ، ومتوسط ، وبعيد . فما ليس فيه لام البعد وكاف الخطاب يكون للقريب نحو : (هذا مجدٌ) ، وما فيه كاف الخطاب يكون للمتوسط نحو : (ذاك أخي) ، أو ما فيه كاف الخطاب ولام البعد يكون للبعيد نحو : (اترك ذلك الخطأ) .

وكثيراً ما تدخل (هاء) التنبيه على المشار إليه القريب مطلقاً ، أي مفرد ومثنى وجمعاً فيقال: هذا وهذان وهاتان وهؤلاء ، ويغلب دخولها على المفردة المؤنثة المتصلة بكاف الخطاب نحو :(هاتيك) ، أما اسم الإشارة المتصل بلام البعد فلا تدخل عليه (ها) التنبيه ، ويجوز أن يفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بضمير المشار إليه نحو: (هانذا، أو ها أنت ذي ، وها أنتما ذان ، وها نحن أولاء) وهو الأفصح . قال تعالى : هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ) (آل عمران ،119) . ويكثر الفصل بكاف التشبيه نحو: (هكذا).

ومن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان وهي أربعة : (هنا) للمكان القريب ، و(هنالك) للمتوسط ، و(هنالك ، وثم ّ ، وثم ّة) للبعيد . وهذه الأسماء تلتزم الظرفية فتعرب هنا مبنية على السكون وهذه (ثم ّ وثم ّة) مبنيتان على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية ، وقد تأتي في محل جر بحرف الجر فتقول: (ذهبنا من هنا إلى هناك) .

وهنا لا ضرورة لظهور المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه .

وقد تدخل (هاء) التنبيه على (هنا) فتقول: (ها هنا ، وها هناك) ، وقد تشدد النون فتقول : (هنّا وهِنّا) وقد تسكن الهاء في(ذه ، وته) فيقال:(ذِه ، وتِه) ، وقد تمد فتشبع (ذهِ وتهِ) أو باختطافها دون مد .

وفي الرفع نقول : (ذان وتان) ، نحو: (جاء هذان الطالبان ، ونجحت هاتان الفتاتان) ، وهما مبنيان على الألف . فتقول في حالتي الجر والنصب : (ذين وتين)، نحو : (رأيت هذين الطالبين ، ومررت بهاتين الفتاتين) وهما مبنيان على الياء في محل نصب في المثال الأول وجر في المثال الثاني .

إن كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة هي ككاف الضمير في حركتها بالنسبة للمخاطب تقول : (ذاك أخوك يا تلميذ ، وذلكأخوكِ يا تلميذة ، وذلكما أخواكما يا تلميذات ، وذلكم أخوكم يا تلاميذ ، وذلكن أخوكن يا تلميذات) . هنالك مطابقة بين المشار المتصل بكاف الخطاب وبين المشار إليه في التذكير والتأنيث والعددإفراداً وتثنيةً وجمعاً . (علي رضا ، المرجع السابق ،50- 54)

جدول (1) يوضح المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه المخاطب في العدد والنوع

مذكر			مؤنث		
مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع
ذاك	ذاكما	ذاكم	ذاكِ	ذاكما	ذاكنَّ
ذانك	ذانكما	ذانكم	ذانكِ	ذانكما	ذانكنَّ

أولئك	أولائكما	أولئكم	أولئكِ	أولائكما	أولائكن
			تلك	تلكما	تلكنَّ
			تانك	تانكما	تانكنَّ
			أولئك	أولائكما	أولائكن

3. الموصول:

له عدة تعريفات منها:

يعرفه ابن يعيش".....أن لا يتم بنفسه ويفتقر إلىكلام بعده تصله ليتم اسماً " . (ابن يعيش ، مصدر سابق ، ج/4ص ، 138).

ويعرفه ابن مالك "بأنه من الأسماء ما افتقر أبداً إلى عائد أو خلفه وجملة صريحة أو مؤولة غير طلبيه ولا إنشائية ، ومن الحروف ما أوّل مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد ، ". (ابن مالك ط 1982م ، ج/1ص ،252) .

وعرفه ابن الحاجب : "بأنه ما لا يتم جزءاً إلا بصله وعائد" (ابن الحاجب ، ط ، 1982م ، ص 35) .

الاسم الموصول هو لفظ لا يتعين معناه إلا بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول نحو : (جاء الذي احترمه) ، فإن (الذي) هو الاسم الموصول لفظ مبهم وإنما تعين معناه بواسطة جملة (احترمه) ، والضمير الهاء الذي يعود على الاسم الموصول يسمى عائداً . (علي رضا ، مرجع سابق ، ص 55).

ويعرفه خالد أزهري : "بأنه كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبريه أو ظرفيه أو جار ومجرور تامين أو وصف صريح وإلى عائد وخلفه" (أزهري ، ط1 ، 2000م ، ص 130_131).

الموصول نوعان :

1/ حرفي : وهو كل حرف أول مع صلة بمصدر ولم يحتج لعائد وهذه الأحرف ستة : إن ْ إن ّ ، كي ، ما ، لو، همزة التسوية .

2/ اسمي : وهو نوعان : خاص ، ومشترك . فالخاص ثمانية ألفاظ وهي :

_ الذي : للمفرد المذكر نحو : (الحمد لله الذي نصرنا) ، وهي تستعمل للخالق مثل قوله تعالى **: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾** (يس ،36) .

أصل الذي :

أختلف في أصل الذي ، حيث ذهب الكوفيون إلى أن أصل الذي (الذال) وحدها ، واحتجوا لذلك بأن الألف والياء يحذفان عند التثنية نحو: (قام اللذان ، رأيت اللذين، مررت بالذين)، فلو أنهما أصلان لم يحذفا كما يقال (العميين) والشجيين ، وهذه الزيادة عندهم كراهة إلا يبقى الاسم على حرف واحد ، فحركوا الذال لالتقاء الساكنين (الذال والياء) وكسر الذال لأن الكسر يناسب الياء وتوكيداً له ، ثم زيدت (اللام) الثانية مفتوحة من (الذي) على (اللام) الأولى ، ليسلم الأول من السكون ، ولأن الألف واللام لا تدخلان على ساكن ، مستشهدين بقول شاعرهم :

الّلذ بأسفله صحراء واسعةٌ والّلذ بأعلاه سيل مده الجرف

وأم ّ ا البصريون فذهبوا أن ّ الذال وحدها ليست هي الأصل، واحتجوا بقولهم : لو

كان وحدها هي الأصل لكان هذا الحرف ساكناً ومتحركاً وذلك مستحيل ، إذ لابد من الابتداء بحرف والوقوف على الأخر، يضاف إلى ذلك إن الياء تثبت في تصغير(الذي) حيث تقول : (الّذيا) فلو لم تكن أصلا لم تثبت في تصغير (الذي) حيث خاصة أن التصغير يرد الأسماء إلى أصلها . (ابن الأنبا ري ، ط1، 1419هـ ، ص 661-673 ، مسألة رقم 95) .

وقال الفراء : "أصل الذي (ذا) المشار بها وكذلك أصل التي ، وقال السهيلي : "أصل (الذي) ،(ذو) بمعنى صاحب قدّرت تقديرات غاية في النقص والاضمحلال حتى صارت (الذي) ، قيل : إنّ (الذي) أصلها (الذين) حذفت النون منها فصارت (الذي) . واستدل على ذلك بعودة ضمائر الجمع عليها نسبة إلى أصلها نحو قوله تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (الزمر ، 33) . حيث عاد ضمير الجمع على الذي وهو مفرد مذكر ، قيل بل حذفت النون من (الذين) لطول الاسم .

قال السيوطي: ويقع الذي بمعنى الذين مضمناً معنى الجزاء بكثرة . ذاكراً الآية السابقة (والذي جاء بالصدق .....) ودونه بقله كقوله (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً) (البقرة ،17) بدليل ذهب الله بنورهم ، وقيل إن(الذي) ك (من) يكون للواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد . وعليه الأخفش قال :

أولئك أشياخي الذي تعرفونهم ليوث سعوا يوم البي بفليق

فقد تعددت الآراء في أصل (الذي) إلا أن المختار هو رأى البصريين القائل بأن الذال والياء في (الذي) أصلان لخلو العربية من اسمى حرفٍ واحدٍ لما فيه من تعليل منطقي .

للذي ست لغات :

أولا: إتيان الياء ساكنه وهو الأصل .

ثانياً : حذف الياء مع إبقاء الكسر . قال الشاعر :

والّلذ لو شاء لكنت صخراً أو جيلاً أشم مشمخراً

ثالثاً : حذف الياء مع إسكان الذال . قال الشاعر:

الّلذ بأسفله صرامٌ والّلذ بأعلاه سيل مده الجرف

رابعاً : تشديد الياء مكسروه .

وليس المال بأعلمه بمالٍ وإن أغناك إلا للذي

ينال به العلا ويصطفيه أقربأقربيه وللقصيِ

خامساً : تشديد الياء ، مضمومة

وأغض الطرف ما استطعت فالكريم الذي يألف الحلم وإن جفاه بذي

سادساً : حذف الألف واللام مع تحقيق الياء ساكنه .

التي : للمفردة المؤنثة نحو : (جاءت الطالبة التي نجحت).

وذهب البصريون أنها ثلاثية الحروف (الملا، التاء ، الياء) ، أمّا الكوفيون فيعزون أصلها إلى التاء وحدها . والصحيح ما يراه البصريون ، وحجتهم كما قيل في (الذي) ليست هناك اسم في العربية على حرف واحد . (ابن الأنبا ري ، مرجع سابق، مسألة رقم 95، ص 666) .

وقد استعملت جمعاً في معناها مفردة في لفظها في قوله تعالى :"...**مهَذَا ِه ِ الذَّمَ اثِيل ُ الَّتأَنِتُم لَهَ لَكِفُون َ** " (الأنبياء ، الآية 52).

الموصول الاسمي : المختص بالمثنى (المذكر والمؤنث)

كان القياس في تثنية "الذي" وفي تثنية اسمي الإشارة "ذا" و"تا" أن يقال "اللذيان" بإتيان الياء مخففه كما يقال "القاضيان" وفي اسمي الإشارة "ذان" و"تان" حيث أبقوا الأول على فتحه وزادوا "الألف" عوضاً عن ضمة التغير التي تكون في أول المصغر المعرب .

هنالك ثلاث لغات في نون اللذان : (ابن الحاجب ، مصدر سابق ، ط 1398هـ ، ج 3/ ص 19) .

أولاً : الإثبات نحو "جاء اللذان ، ورأيت اللذاين قاما ، و أثنيت على اللذين قاما ".

ثانياً : حذف النون تقصيراً للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد .

وقد وردت في الشعر منها قول الشاعر :

ابني كليب إنَّ عميَّ اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

ثالثاً : تشديد النون تعويضاً عن المحذوف . وهو عند البصريين مختص بحالة الرفع فقط أما الكوفيون فلا يشترطون ذلك مستشهدين بقراءة ابن كثير في حالة الرفع لقوله تعالى : ﴿ **وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ** ﴾ (النساء ، 16) ألشاطبي، ط1419،4هـ ، ص187) .

وبقراءته أيضاً في حالة النصب لقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ** ﴾ (فصلت ،29) .
حاملين اسم الموصول على اسم الإشارة في قراءة ابن كثير أيضاً لقوله : ﴿ **إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ** ﴾ (القصص ،77) . في حالة الجر ، حيث شددت النون في جميع الحالات السابقة . مثلاً :

اللذان: للمثنى المذكر رفعاً نحو : (جاء اللذان انتصرا) . واللذين في حالة النصب.

اللتان : للمثنى المؤنث رفعاً واللتين نصباً نحو : (رأيت اللتين فازتا).

الذين : تستعمل لجمع الذكور العقلاء رفعاً ونصباً وجراً نحو : (اتبع الذين ساروا).

الأُلي : للجمع مطلقاً مذكراً ومؤنثاً عاقلاً أو غير عاقل نحو : (ساد الأولي صبروا). (علي رضا ، المرجع السابق ، 55) .

ترى الباحثة أن هنالك مطابقة بين اسم الموصول والصلة في التذكير والتأنيث والعدد مفرداً و مثنى وجمع ما عدا في اسم الموصول الأولي فإنه يطابق في العدد ولا يطابق في النوع .

وبعض القبائل يحذفون النون في اللذان واللتان .

قال الفرزدق :

ابني كليب إن عمي الّلذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وقد تمد الأُولي كما جاء في قول الشاعر كثير بن عبد الرحمن المشهور بكثير عزه.

ابني الله للشم ألالاء كأنهم سيوف أجادَ القين'يوماً صفاتها

والذين بالياء مطلقاً وقد يقال بلواو رفعاً وهي لغة قبيلة هذيل. قال شاعرهم وهو رؤية :

نحن الّلذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

الاسم الموصول المشترك :ـ

هو ما ليس نصاً في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض وإنما يصلح للأنواع كلها من غير أن تتغير صيغته اللفظية ، والذي يميز الموصول المشترك هو ما يأتي

بعده من الضمير أو غيره من القرائن .

ما تميزت به (ما) عن (من) :

1/ كونها تعجبيه عند سيبويه ومن تبعه نحو : (ما أحسن زيداً) .

2/ كونها تفيد النفي نحو قوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ....)** (النحل ،43) .

3/ إنها تكون كافه وهى التي تدخل على حروف الجر أو النواسخ فتكفها عن العمل وتعطلها نحو قوله **قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)** . (مريم ،19)

4/ كونها زائدة ، وهي التي يمكن حذفها فلا يتغير المعنى بل تؤكده .مثل قوله تعالى **وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)** (مريم ،66) .

5/ كونها مصدريه ظرفيه ، وهى التي تسبك مع ما بعدها بظرف ومصدر معاً ومنه قوله تعالى **(وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)** (مريم ، 31) . وغير ظرفيه وهى التي تسبك مع بعدها بمصدر فقط نحو قوله تعالى : **(.إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ...)** (القصص ،25)

6/ كونها مغيره ، وهى التي تدخل على أداة الشرط نحو (لو ما صدقت الحديث لفقدت ثقة الناس)

فألفاظ الموصول المشتركة ستة هي : من ْ ، ما ، أي ، ذه ، ذا ، ال . وهي بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع و الجمع المذكر والجمع المؤنث ، ولا ضرورة للمطابقة هنا أيضاً .

- من للعاقل نحو : (حضر من علمني) ، ولغير العاقل في ثلاث مواضع هي :

1/ أن يكون بمنزلة العاقل كقوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (الاحقاف، 5) ، (من الموصولية) الثانية تعني الأصنام .

2/ أن يجتمع العاقل مع غير العاقل في الكلام نحو قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الحج ،22، من تعني الآدميين والشجر والجبال والدواب .

3/ أن يقترن غير العاقل بالعاقل في أمر عام مفصل بمن نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ﴾ .) (النور،45) . فالدابة كل ما يدب على الأرض ، ثم فصل أفرعها ، فاستعملت من حينئذ للجميع , للعاقل وغير العاقل .

أما (ما) فإنها تستعمل لغير العاقل نحو: (أعجبني ما أحضرته) ، إذا كان شيئاً .وتستعمل للعاقل إذا اقترن بغير العاقل نحو قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى) . وكذلك تستخدم للمبهم أمره كقولك حين ترى شبحاً ولا تجزم انه إنسان أم حيوان نحو : (أنظر إلى ما أشير إليه) .

أما (أي) فإنها تستعمل بلفظ واحدٍ للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع وللعاقل وغيره . وتأتي مضافة أو غير مضافة.

أما ذو فهي خاصة بطي ولهذا سميت ذو الطائية وهي مبنية مفرده مذكره في جميع الحالات ، وتستعمل للعاقل وغيره نحو قول سنان بن فحل الطائي :

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

أي بئري التي حفرتها والتي بنيتها .

وقول الأخر :

فإما كرام مؤسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

أي من الذي عندهم .

ثانياً أن تكون واقعة بعد من أو ما الاستفهاميةدون أن تكو ّن مع من ْ أو ما كلمة واحده ففي قولك : من ذا حضر؟ يجوز أن تعتبر من ْ اسم موصول ، وبعضهم يجعلون (منذ) كلمة واحده .

(ال) وتكون للعاقل وغيره وتتصل بالصفة الصريحة أي باسم الفاعل واسم المفعول فيكون وما اتصل بها مع مرفوعة لأن اسمالفاعل يعمل فاعلاً مستتراً واسم المفعول يعمل نائب فاعل مستتر وهو الصلة مثل (جاء الشاكر نعمتك) ، أي جاء الذي هو شاكر نعمتك .

ولا تعرب (ال) الموصولية وحدها بل تعرب هي وما اتصل بها ككل . (علي رضا ، المصدر السابق ، ص ،55) .

إذن لا تظهر المطابقة في الموصول المشترك هنا .

مما سبق تلاحظ الباحثة أن المطابقة بين المشار والمشار إلية وبين اسم الموصول تكون في النوع (تذكير وتأنيث) ، وفي العدد (إفراد وتثنية وجمع) ، مع أن البعض منها يشترك أحياناً في النوع والعدد ولكن لا تكون هنالك مطابقة في الإعراب لأنها مبنية ، لا في التعريف والتنكير ، فتكون معرفة حين تعين على ذلك قرائن السياق (قرينة الحضور بالنسبة للمتكلم ، والمخاطب والمشار إليه ، و قرينة المرجع بالنسبة للصلة والموصول.

جدول (2) بياني يوضح المطابقة لاسم الموصول في النوع والعدد :

مذكر			مؤنث		
مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع
الذي	اللذان / اللذين	اللذين / الأولي	التي	اللتان /اللتين	اللأئي
ذا	ذا	ذا			اللاتي/الألي
أي	أي	أي			ذا /اي

الفصل الرابع

الخاتمة و النتائج و التوصيات

الفصل الرابع

الخاتمة و النتائج و التوصيات

الخاتمة :

الحمد لله الذيإذا حُمد أعطى وأجزل والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، بعون الله وتوفيقه اكتملت هذه الدراسة التي تحمل عنوان : ظاهرة المطابقة في نحو العربية وصرفها ، وقد حصرت هذه الدراسة بعض الظواهر النحوية واللغوية والصرفية ، تمثلت النحوية في المطابقة بين الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وواحد من التوابع وهو(النعت) وتمثلت اللغوية في المطابقة بين اللفظ ومعناه وصوته ووزنه ، وتمثلت العددية في المطابقة بين العدد والمعدود واختارت الباحثة من الضمائر المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إلية (ضمير الحاضر) وبين اسم الموصول وصلته (ضمير الغائب) ، كما تميزت بعض المباحث بالشمول لأهمية ذلك وبعضها بالإيجاز ، وبنهايتها توصلت الدراسة إلى **نتائج عدة من أهمها** :

1/ ظاهرة المطابقة ماثلة في اللغة العربية عامة والنحو خاصة وأنها لم تكن وليدة هذا العصر .

2/ تناول المهتمون المطابقة بكل جوانبها .

3/ المطابقة تثري الدرس النحوي واللغوي باستخدام القياس على القاعدة المعينة .

4/ المطابقة وسيلة من وسائل الربط في سياق الجملة .

5/ بالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العري وتصبح الكلمات المتراصة منعزلاً بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال .

6/ هنالك علاقة واضحة في بعض الأحيان بين اللفظ وصوته ، وتختفي أحياناً أخرى

، لذا أصاب الأقدمون عندما مالوا إلى وجود علاقة طبيعية بين اللفظ ومدلوله ، ولم يخطئ المحدثون عندما أنكروها وقالوا أنها لم تكن طبيعية و وإنما صلة مكتسبة بكثرة التداول والاستعمال.

7/ الكلمات المتقاربة الحروف تؤدي معاني متقاربة .

التوصيات :

1/أن تدرس المطابقة من خلال النصوص التي تدرس في المقرر ات الدراسية لما لها من جاذبية للطلاب وخروج على القالب التقليدى الممل لتدريس اللغة العربية في المدارس .

2/ تشجيع الدارسين المتخصصين في اللغة العربية بالبحث في هذا المجال الذي قلت فيه البحوث والدراسات على حسب رؤية الباحثة من خلال مسيرة هذا البحث .

3/ تدريس المطابقة لطلاب الترجمة لتجويد الأداء اللغوي في العربية .

المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الكتب والمراجع

1. أحمد بن محمد بن أحمد الأمياطي الشاطبي ، قراءة ابن كثير ، ط4، مكتبة وهبه القاهرة.

2. أبا الخير محمد الدمشقي ، الشهير بابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، صححه وراجعه ، علي محمد الضياع ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

3. إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، ط1 ، 1998م ج/2 دار النشر للجامعات – مصر .

4. إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ط4 ، 1972م ، ملتزمة الطبع والنشر ، مطبعة الأنجلو المصرية 165 ، شارع محمد فريد القاهرة.

5. ابن الأنبا ري كمال الدين بن أبي البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة رقم (98-95) ج2، ط1، 1418هـ- 1998م ، دار الكتب العلمية – بيوت – لبنان تحقيق حسن حمد.

6. ابن دريد أبو بكر محمد الحسن ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط3 ، 1958م .

7. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق ، دار الكتب – بيروت .

8. أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ ، الخصائص ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، المدرس بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، المجلد الثالث ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية

بيروت لبنان ، ط1 ، 1421هـ - 2001م .

9. أبو بكر ابن السراج النحوي البغدادي ،الأصول في النحو ، عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، 1393 – 1973م .

10. أبو عمر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، عالم الكتب – بيروت ، ط 1433هـ ، 1983م .

11.أبو عمرو عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي ، الإيضاح في شرح المفصل ، تحقيق د. موسى بناي العليلي ، مطبعة الماني ، بغداد 1402هـ - 1982م.

12.أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير .

13.أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – مصر – ط / 10 ، 1965م .

14.أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، ط1416هـ - 1996م .

15.بدر الدين الدماميني ، المنهل الصافي في شرح الوافي ، دراسة وتحقيق فاخر جبر مطر ، أطروحة دكتوراه . إشراف أ.د. عدنان محمد سلمان 1410هـ - 1989م.

16.تمام حسان ، الخلاصة النحوية ، 1425-2004م ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة .

17. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ط4 ، 2004م ، عالم الكتب ، نشر توزيع طباعة ، شارع جواد حسني .

18.جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلمية – الكويت ، ط 1397 هـ - 1977م

19.جورج متولي ، معجم مصطلحات النحو ، مكتبة لبنان .

20.خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1421هـ - 2000م .

21.راميل بديع يعقوب ، المعجم المتصل في دقائق اللغة العربية ، ط7 ، 2004م ، دار الكتب العلمية بيروت.

22.راميل بديع يعقوب ، موسوعة النحو والصرف والإعراب ، ط1 ، 1998م

23.رضي الدين الاسترابادي ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق طهران.

24.رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث التربوي ، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1997م .

25.صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط 1986م.

26.صلاح شلهوب ، الكشاف ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط/ ط/2004-1425.

27.عارف أحمد الحجاوي ، قواعد اللغة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط2، 2005م .

28.عاطف مدكور ،علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

29.عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، دار الفكر للطباعة والنشر ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم .

30.عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية .

31. عبده الراجحي ، أستاذ العلوم اللغوية ، جامعتي الإسكندرية وبيروت العربية، التطبيق النحوي ، دار النهضة للطباعة والنشر 1408هـ - 1988م .

32.العسكري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق د. عبد الإله نبهان. دار الفكر بيروت ، ط1.

33.علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ، 1403هـ - 1983م .

34.على بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني ، شرح الأشموني ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م .

35.علي رضا ، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها ، ط1 ، دار الشرق العربي، بيروت ، لبنان .

36.عمر الصـّ لح ، اعترافات الشدّياق في كتابه الساق على الساق ، دار الرائد العربي، بيروت ، ط1425هـ - 1982م .

37.فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد بيت الحكمة ، 1407هـ -1987م .

38قاصد ياسر الزيّ دي ، فقه اللغة وسر العربية ، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن، أربد ، ط1995م .

39.قاضي القضاة بهاء الدين ، شرح ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري على ألفية ابن مالك ، المكتبة المصرية – بيروت ، ط1424هـ - 2003م .

40.القضايا النحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي وفرة وضحة وصنف قضاياه سلمان ، ط 2005م ، دار الكتب الثقافي .

41.محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد ، دار الفكر بيروت، ط 6 ، 1395هـ - 1975م .

42.محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر المصرية ، ط1370هـ - 1950م .

43.محمد حماسة ، أحمد مختار عمر ، مصطفى النحاس زهران ، النحو الأساسي ، ط1426هـ -2005م ، دار الفكر العربي ، شارع عباس العقاد ، مدينة نصر.

44.محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس ، مكتبة النحاة بيروت.

45.موفق بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت .

46.السيوطي ، ارتشاف الضرب ، تحقيق مصطفى أحمد النحاس ، القاهرة ، ط1 ، 1404هـ - 1984م.

47.ابن عقيل ، حاشية الحضري على ألفية ابن مالك ، شرحها وعلق عليها تركي فرحات المصطفى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1998م.

48. عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، ط1، 2003م ، دار الكتب الوطنية – بنغازي – ليبيا.

49.علي أبو المكارم ، الظواهر اللغوية في التراث النحوي دار غريب ، ط1 ، 2001م.

50.علي أبو المكارم ، أصول التفكير النحوي ، دار القلم ، بيروت ، ط 1973م .

51.ابن الحاجب ، شرح الكافية تحقيق يوسف حسن عمر ، ط8 139هـ.

52.ابن مالك ، شرح الكافية ، حقق له محمد عبد المنعم أحمد هريري ، در المأمون للتراث ، ط 1982م.